(الجزء الاول)

من حاشية الامام العلامة الهمام
ذى الثبات والرسوخ شيخ الشيوخ سيدى محمد بن أحمد بن محمد
ابن يوسف الرهونى على شرح الشيخ عبد الباقى الزرقانى
أسكنه الله دار التهانى لمتن الامام الجليل
أبى المودة خليل رحمهم الله الجميع
انه قريب سميع

وبهامشها حاشية العلامة الوحيد الاوحد الفريد الاسعد المبارك الميمون
أبى عبد الله سيدى محمد بن المدنى على كنون سقى الله ثراه بوابل الرحمة
وأعاد علينا من بركته مايعم الامة آمين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٦
هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أقام على وجوب وحدانيته و وجوده فى كل شئ دليلا و بين ذلك لمن لم تكتب عليه الشقاوة أتم تبيين ونصب على قدمه و بقائه وقدرته وارادته فى كل حادث برهانا بقطع الشبه كفيلا أدركه على البديهة من أهل السعادة كل بليد وفطين وشهد بعلمه وحياته وسمعه وبصره كل ناطق وصامت وأنه لم يزل جليلا فبادت لذلك شبه الملحدين وتلاشت حجج المعطلين وتعالى عن أن يكون له أحد كفوا فلا شريك له فى فعل من الافعال ولا مثيلا فلا يصدر عن أحد قول ولا فعل الا وهو صادر عن قدرته وارادته عن يقين قدر الخير والشر ونوع أفعال عباده الى اختيارى وغيره بشهادة العيان لمن لم يكن قلبه عليلا فبطلت دعاوى الجبرية وتعطلت أدلة القدرية وأصبحوا خاسئين وتقدس عن أوصاف المحدثات فأنى يمر عليه زمان أو يحل بمكان حلولا فظهر ظهور شمس الظهيرة ضلال المجسمين وتنزه عن أن يجب عليه صلاح أو أصلح اذ فعل كل ممكن جائز فى حقه قبيحا أو جميلا فبمحض فضله وكرمه أرسل الرسل مبشرين ومنذرين نحمده تعالى بجميع محامده على ما خولنا من آلائه ومنحنا من فوائده بكرة وأصيلا حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كل حين ونشكره جل جلاله على ما أسدى الينا من مننه الجسام وأياديه العظام إسداء جزيلا شكرا يتوالى ويدوم ما دام سلطانه المتين ونستعينه على القيام بما به أمرنا ونسأله أن يصلح سرنا وجهرنا وأن لا يجعل للشيطان علينا سبيلا فنحظى بالاستقامة ونكون من عباده المخلصين ونستغفره من ذنوب أوبقتنا فأصبح باصرارنا عليها القلب سقيما والظهر ثقيلا ومن يغفر الذنوب الا الله وهو خير الغافرين ونشهد

ان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى فقه فى الدين من اراد به خيرا وأولاه مثوبة وأجرا وأعظم له عنده محلا وقدرا وأجمل عليه الثناء وجعله أهلا للاهتداء به والاقتداء والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أشرف الخلائق ومنبع الحقائق وأفضل من أوضح الحق وبين الطرائق المجتبى من آل ابن عدنان المبعوث بالدين الحنيف السمح دين الايمان المؤيد بواضح الحجة وساطع البرهان وعلى آله

أن لا اله الا الله شهادة نتخذها عدة ليوم عظيم يوم يقوم الناس لربهم قياما طويلا ويشفق من هوله أكابر المرسلين ونشهد أن سيدنا محمدا رسوله ومصطفاه الذى لولاه ما خلق الخلق ولا أرسل اليهم رسولا فهو أوّل الانبياء وخاتمهم وهو سيد ولد آدم أجمعين صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين لا يرى بدر كمالاتهم أفيلا ولا يحل بساحتهم بخس ولا نقص خصيصة من القوى المتين وأصحابه الصادقين المتصدقين الذين كانوا بالنهار أسدا ومن الليل ما يهجعون الا قليلا الباذلين مهجهم فى نصرته من الانصار والمهاجرين الذين نقلوا من أقواله وأفعاله وبلغوا النامن شمائله وأحواله ما لا يقبل تحريفا ولا تحويلا ولم يزالوا بأمر الله على الحق ظاهرين وعلى ساداتنا التابعين لهم المقتفين آثارهم وسبيلهم المجتنبين كل بدعة فعلا كانت أو قيلا الذين لم يزالوا لما تلقوه منهم حافظين وبه قائمين وعلى كل من اتبعهم باحسان دهرا فدهرا وحينا فحينا الذين فضلهم الله تفضيلا وجعلهم على مرّ الازمان للواء دينه حاملين وخصوصا المجتهدين منهم فى علم الشرائع المستنبطين درر الجزئيات من القواعد القواطع حتى شفوا بذلك غليلا وتركوا سبل الرشد واضحة للمقلدين الذين لم تزل سوابق هممهم جارية فى ميادين الفكرة وكوامل عقولهم سابحة فى بحار العبرة حتى ميزوا صحيحا وعليلا ولم تزل سهامهم مسددة نحو نحور المبتدعين سهروا الليالى الطوال حتى صاروا من ذوى الرسوخ وعلموا الناسخ من المنسوخ وأصلوا كل قاعدة تأصيلا فتمكنوا مما قصدوا أتم تمكين وعرفوا الخاص والعام والمطلق والمقيد والمبين والمجمل والصريح والمؤوّل واستعملوا الكل على ما ينبغى وما بدلوا تبديلا ولم يألوا جهدا فى نصح عباد الله المؤمنين حتى أسسوا الدين وأصلوا قواعده وشيدوا مبانيه وعقلوا شوارده وبينوه جملة وتفصيلا فكفاهم شرفا أن كانوا ورثة النبيين ﴿وبعد﴾ فان من أفضل ما أنفقت فيه نفائس الاعمار وأجل ما استعملت فى تفهيمه وتفهمه الافكار علم الفقه المتعلق بالعبادات والاحكام المميز بين الحلال والحرام وكان مختصر العلامة أبى المودة خليل من أحسن ما ألف فى ذلك اذ هو مبين لما به الفتوى فى مذهب امام الائمة أبى عبد الله امامنا مالك وكان شرحه للعلامة الشيخ عبد الباقى الزرقانى بالمكانة التى بينها محشياه شيخنا الامام شيخ الجماعة أبو عبد الله بن سودة والعلامة سيدى محمد بن الحسن بنانى وقد تعرضا رضى الله عنهما لتتبع كلامه بما أراحا الناظر فيه من تعب وأوقفاه من كنوزه الخفية على ما طلب وأبديا من التنبيهات والفروع والفوائد ما لا ينكره الا جاهل أو معاند لكنه بقيت فيه مواضع يحتاج الى التنبيه عليها لم تقع منهما اشارة اليها اعتقدها الطلبة من كلامه صحيحة لانه سكت عنها من ميز سقيمه وصحيحه كما أنهما رضى الله عنهما اعترضا كثيرا من مسائله الصحاح ونسباه فيها الى الخطا الصراح ولما وقفت على بعض ذلك حين منّ الله علىّ بقراءتى على شيخنا العلامة المتفنن المشهود له باجماع أهل عصره بالتحقيق أبى عبد الله سيدى محمد بن الحسن الجنوى الحسنى قراءة تحقيق وتدقيق وعلى كثير منه بعد ذلك حين مفاوضتى مع الطلبة وقع فى خلدى ان أقيد ذلك لمن اشتدت حاجته اليه من

المطهرين من الارجاس والادران أهل العلوم اللدنية ومعادن العلوم الكسبية والوهبية وأصحابه الائمة الاعلام والملجا للخاص والعام أهل الفضل والدفع عن حوزة الدين بالكفاح والطعان ومن تبعهم فى نهجهم وسيرتهم الى يوم القيام صلاة وسلاما يتعاقبان ما تعاقب الملوان والجديدان ويكونان بفضل الله سببا لرقينا مراقى الاخلاص ونيلنا غاية الاختصاص *(وبعد)*

المبتدئين مثلي وطلبه فأتحرى خشية أن أقع بسبب قصوري في هلكه وأن أكون بعد
للناظرين فيه الحاذقين ضحكه ولم تزل جلالة لمن أريد الكلام معه زاجرة لي عن الخوض
في ذلك ومقمعه ثم أتذكر أن العلوم منح الهيه ومواهب اختصاصيه وأنه سبحانه
يختص بفضله من يشاء ويفعل ما يريد فكم من عويصة حجبها عن الفطناء وأظهرها على
يد الغبي البليد فلم أزل أقدم رجلا وأؤخر أخرى وأطلب المولى سبحانه سرا وجهرا
وأكرر الاستخارة النبوية زمانا وأسأله تيسير ذلك ان كان فيه صلاح ديننا وأخرانا الى
أن رأيت ليلة فيما يرى النائم أني أمام روضة الولي الصالح والقطب الواضح مولاي
عبد الله ابن مولاي ابراهيم الشريف الحسني العلمي دفين وزان أدامها الله محل ولاية
وعرفان وجعلها وجميع محبيها في عافية وأمان فجاءني الشيخ سيدي محمد بن الحسن
بناني المذكور وقال لي قم لنحج فقلت له ياسيدي هذا وجه صعب علي لضعفي فلا
أستطيعه فجعل ينهضني وأنا ألصق بالارض فأخذ بأحد عضدي وأظنه الايمن وأمر
بعض القضاة ممن أدركناه رحم الله الجميع فأخذ بعضدي الاخر وأقاماني وذهبا بي على
تلك الحال الى جهة المسجد الاعظم من الزاوية المذكورة حتى وصلا بي الى الباب الصغير
الذي يدخل عليه لصحن الروضة المذكورة وهو الشرقي فادخلاني منه الى صحن الروضة ثم
أدخلاني الى الروضة نفسها وتركاني وذهبا ثم استيقظت ولم أدر ما تأويلها ثم اشتد بي
الباعث فتوجهت للفاضل البركة الناصح للعباد في السكون والحركة المؤثر على نفسه في
الخصاصة والاقتار الذي لم تزل تشد الرحال اليه من كل الاقطار أبي الحسن سيدي علي
ابن سيدي أحمد ابن مولاي الطيب ابن مولاي محمد ابن مولاي عبد الله الشريف المذكور
ليعيرني ما أطالع من الكتب فأجابني لذلك جزاه الله عنا وعن المسلمين أفضل ما جزى به
محسنا عن احسانه وأسكننا واياه بلا محنة الفردوس من جنانه فأرسل معي بعض
الاحبة من أصحابنا ولد القاضي الذي كان يحملني مع الشيخ بناني فدخلنا الى روضة
ضريح الشيخ مولاي عبد الله المذكور وكانت خزانة الكتب بها ففتح لي الخزانة فأخذت
منها ما أحببت ففهمت اذ ذاك ما رأيت فزادني ذلك نشاطا وظفرت اذ ذاك بحاشية
شيخنا الامام ابن سودة ولم أكن مارستها قبل فوجدتها عظيمة القدر جليله بغير
ما مليحة كفيله ووجدت فيها أمورا نبه عليها مما يحتاج الى التنبيه عليه مما أغفله
الشيخ بناني ولم يشر اليه كما أنه أغفل أمورا نبه عليها سيدي محمد بناني فأردت
ان أذكر هنا ما انفرد به شيخنا الامام ليكون هذا مع حاشية الشيخ بناني لمن عجز عن
تحصيل الحاشيتين مفيدا أتم فائده مرويا كل ظمآن قصد موارده وأذكر مع
ذلك تنبيهات أكيده وأطرزه بفروع غريبة ومسائل مفيده وأسأل الله العظيم
متوسلا اليه برسوله الكريم أن يجعله من شوائب الرياء والدعوى سالما وأن ينفع
به نفعا عميما دائما وأن يجعله من خير أعمالنا التي لا تندرس ولا تبلى وتنفع صاحبها
يوم تختبر السرائر وتبلى انه الجواد الكريم المفضال الذي يحب أن يسئل
فيجيب السؤال وأسأل كل من نظر فيه أن ينظره مغضيا منصفا لا متطلبا

فلما كانت حاشية الشيخ الامام
الحبر الهمام عين أعيان الاعلام
وخاتمة الجهابذة الكرام أبي
عبد الله سيدي محمد بن أحمد
الرهوني لازالت سحائب الرحمة
والرضا والالطاف تعمه وتعمني
بفضل مولانا الكريم الغني المغني
كثيرة الفوائد غزيرة الفرائد
جمة المعاني الدقيقه والأبحاث
اللطيفة الرقيقه كفيلة برفع كل
اشكال عرض وازالة كل لبس
اعترض وجلب النقول العديده

للمساوى متعسفا فانى والله معترف بجهلى وقصورى ولكنى توكلت على الله فى ورودى وصدورى ولست بأهل للكلام مع الائمة وكيف وأنا لا أساوى شراك نعالهم الا أنى قصدت التطفل عليهم والتمسك بأذيالهم هذا ومما علم بالمشاهدة من حال علماء هذه الامة ان جلالة من تصدى للتأليف من الائمه لا تمنع من الكلام معهم من أمه وان ارتقوا الى المرتبة العليا وبعد ما بينه وبينهم كبعد الثرى من الثريا على انه لا يستغرب صدور الحكمة عن أيدى من ضعف من الطلاب وان كان أول ما شرع فى تعاطى الاسباب الا من استولى على قلبه الحجاب أما من علم أن ما يصدر على أيدى العباد على الخصوص والعموم من حكم وعلوم ومعارف وفهوم وعوارف واسرار وحقائق وأنوار هو من الواحد الاحد الفرد الصمد مالك الملوك ورب الارباب بلا واسطة ولا أسباب فلا يستغرب شيأ من ذلك على الاطلاق سواء برز من التلاميذ أو الحذاق فكل من تطهر من رعونات النفوس ونسب الافعال كلها الى الملك القدوس استوى عنده ما ظهر من ذلك على لسان تو ما وسان جالينوس فكن أيها الناظر فى هذا التقييد ان منحت النظر السديد مهما وقفت على غريبة ودقيقه سالكا مسلك أهل التوحيد واقفا مع الحقيقه حتى لا تستغرب ما تقف عليه فيه من صحاح النصوص وغرائب النقول التى خفيت على كثير ممن سبق من الفحول وتعلم انها وان ظهرت على يد من قصر باعه وضاق من الذنب ذرعه فانما هى فعل من لا شريك له فى فعل ما وصنعه نسأله سبحانه أن يزيل عن قلوبنا حجاب الغفلة وأن يجعلنا طول عمرنا ممن خدم العلم وأهله حتى نحشر فى زمرة العلماء العاملين وننخرط فى سلك السابقين المقربين بجاه سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين وكل من تبعهم باحسان الى يوم الدين (وسميته) أوضح المسالك وأسهل المراقى الى سبك ابريز الشيخ عبد الباقى طالبا العون والوقاية من الله الواقى مشيرا بصورة تو الى شيخنا الامام سيدى التاودى وبصورة مب الى سيدى محمد بنانى وبصورة ج الى شيخنا الجنوى وبصورة جس الى شيخ شيوخنا العلامة سيدى محمد بن قاسم جسوس وبصورة بب الى العلامة سيدى أحمد بابا وما فيه من الرموز غير هذا فعلى اصطلاح من سبق وهذا أوان الشروع فى المقصود وأطلب المدد ممن عم كل حادث موجود لا رب سواه ولا يكون الا ما قدره وقضاه ❁ ولنقدم بين يدى ذلك مقدمات *(الاولى)* فى فضائل العلم والحث عليه قد ذكر تو من ذلك جملة صالحة فراجعه وقال فى المقدمات ما نصه وطلب العلم اذا أريد به وجه الله تعالى وأخلصت النية فيه لله من أفضل أعمال البر وأجل نوافل الخير قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال وما يعقلها الا العالمون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا جاء فى التفسير أنه الفقه فى دين الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وقال من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وروى ان الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم

وذكر المسائل والنكات المفيده والفروع والنوازل والشبهات الحسنة الاكيده وتقريب المعضلات البعيده الى غير ذلك مما اشتملت عليه من المحاسن التى لا ينكرها الا عنود ذو قلب آسن فجزاه الله عن المسلمين خيرا وجعلها له كنزا وذخرا بيد أنها كثيرة الاطناب والاسهاب متداخلة النقول فى كثير من المواضع والرحاب

مطلب المقدمة الاولى فى فضل العلم

ما بقي

مـ علو التفسير فى الحديث الشريف

رضا بما يصنع وقال أبو هريرة من غدا أو راح الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا أو يعلمه
كان كالمجاهد فى سبيل الله رجع غانما وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أعمال
البر كلها فى الجهاد الا كبصقة فى بحر وما أعمال البر كلها والجهاد فى طلب العلم الا
كبصقة فى بحر فنص فى هذا الحديث على أن طلب العلم أفضل من الجهاد ومعناه فى
الموضع الذى يكون الجهاد فيه فرضا على الكفاية اذا كان قد قيم به لانه يكون نافلة وأما
القيام بفرض الجهاد أو الجهاد فى الموضع الذى يتعين فيه الجهاد على الاعيان فلا شك
أنه أفضل من طلب العلم والله أعلم وظاهر هذا الحديث يدل على ان طلب العلم أفضل
من الصلاة وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن أفضل الاعمال فقال
الصلاة لاول ميقاتها معناه فى الفرائض وأما فى النوافل فطلب العلم أفضل منها
على ظاهر الحديث المذكور والله أعلم وقد سئل مالك عن القوم يتذاكرون الفقه
القعود فى ذلك أحب اليك أم الصلاة فقال بل الصلاة وروى عنه ان العناية بالعلم
أفضل وليس ذلك عندى اختلافا من قوله ومعناه أن طلب العلم أفضل من الصلاة
لمن ترجى امامته والصلاة أفضل من طلب العلم لمن لا ترجى امامته اذا كان عنده ما يلزمه
فى خاصة نفسه من صفة وضوئه وصلاته وصيامه وقال سحنون يلزم اثقلهما عليه
اه منها بلفظها وما ذكره فى تفسير الآية مثله فى ابن يونس وزاد متصلا به ما نصه وقاله
مالك بن أنس اه منه بلفظه وقال فى اختصار المتيطية بعد ذكر نحو ما تقدم ما نصه وقال
سحنون نفقة درهم فى العلم أفضل من عشرين ألفا فى سبيل الله تعالى أخذ سحنون هذا
من الحديث الذى جاء ما جميع أعمال البر الخ الحديث المتقدم عن المقدمات ثم قال ما نصه
واختلف قول مالك رحمه الله فى أفضلية الاشتغال بالعلم على صلاة النافلة فقال فى سماع
ابن القاسم الصلاة أحب الى وقال فى سماع أشهب وابن أبى أويس وابن وهب طلب العلم
أفضل وقال أبو بكر بن عبد الرحمن أما صلاة الليل فهى أفضل وأما صلاة النهار فطلب
العلم أفضل منها لمن كان فيه رجاء لموضع الامامة وقال أبو عمران الفاسى المعول عليه من
ذلك ما كان عليه السلف الصالح أنهم مواظبون على نصيبهم من التعبد ثم قال وقال أبو
سعيد بن عبد الرحمن القروى دراسة العلم أفضل من قراءة القرآن وقال أحمد بن حنبل
رأيت رب العزة فى المنام فقلت يارب ما أفضل ما يتقرب به اليك المتقربون فقال بكلامى
يا أحمد فقلت يارب بفهم أو بغير فهم فقال على أى حال اه المحتاج اليه منه بلفظه * قلت
حديث من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين أخرجه الامام أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم
عن معاوية بن أبى سفيان وأخرجه الامام أحمد أيضا والترمذى عن ابن عباس وابن ماجه
عن أبى هريرة وحديث من سلك طريقا الخ أخرجه الترمذى عن أبى هريرة وحديث
ان الملائكة لتضع أجنحتها الخ نسبه فى الجامع الصغير للطيالسى عن صفوان بن عسال
ثم ذكره بلفظ ما من خارج خرج من بيته فى طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجنحتها
رضا بما يصنع حتى يرجع ونسبه للامام أحمد وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم
فى المستدرك عن صفوان بن عسال وفى سنن أبى داود حدثنا مسدد بن مسرهد

ممكنة التصغير والادماج قابلة للاختصار والايجاز أشار على بعض الاخوان كان الله لى ولهم مما يكون وما كان أن أختصرها اختصارا موفيا بمعانيها غير مخل بمقاصدها كى يسهل تناولها وتزول نفرة النفوس من طولها فأجبت بعد الاستخارة طالبا من الله التسديد والهدايه والعون على الكمال مع العفو والعافيه وأن ينفع بهذا الاختصار كما نفع

مطلب نفقة درهم فى العلم أفضل من عشرين ألفا فى سبيل الله

مـ على كرامة الامام احمد ابن حنبل رضى الله عنه

حدثنا

حدثنا عبد الله بن داود سمعت عاصم بن رجاء بن حيوة يحدث عن داود بن جميل عن كثير ابن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا أبا الدرداء جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت لحاجة قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على الجاهل كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر اه منها بلفظه من كتاب العلم قال في اختصار المسطية بعد ذكره حديث ان الملائكة لتضع أجنحتها الخ مانصه قال ابن أبي زيد في مختصره قال لي بعض شيوخي يعني تبسط أجنحتها بالدعاء للطالب بدلا عن الايدي اه منه بلفظه وفي سنن أبي داود أيضا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زائدة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسلك طريقا يطلب فيه علما الا سهل الله له طريق الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه اه منها وفي الجامع الصغير عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعا يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء اه ونسبه لابن ماجه قال المناوي اي ثلاثة طوائف ثم بين فاعظم بمنزلة هي بين النبوة والشهادة قال واسناده حسن اه منه بلفظه وقال الحسن لولا العلماء لكان الناس كالبهائم وفي اختصار المسطية مانصه وقال علي رضي الله عنه في خطبته اعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا تتبين أقداركم قال أبو عمر بن عبد البر يقال ان قوله قيمة كل امرئ ما يحسن الخ لم يسبقه به أحد وليس كلمة أحض على طلب العلم منها وقد نظم ذلك بعض الشعراء فقال

تلوم على أن رحت للعلم طالبا * وأجمع من علم الرواة فنونه
فيا لائمي دعني أغالي بمهجتي * فقيمة كل الناس ما يحسنونه

اه منها بلفظها وفي اختصار أبي العباس الونشريسي لنوازل البرزلي مانصه ورأيت بخط بعض فضلاء تونس عن الفقيه عيسى بن مسكين تعلم مسئلة من الحلال والحرام أحب الي من قتل سبعين ألف كافر اه منه بلفظه والآثار في ذلك كثيرة جدا وفيما ذكرناه كفاية *(تنبيه)* كل ما ورد في فضل العلم مشروط بحسن النية فيه والعمل بمقتضاه والا كان وبالا على صاحبه قال في المقدمات مانصه ويجب على طالب العلم أن يخلص النية لله في طلبه فانه لا ينفع عمل لا نية لفاعله [illegible] كر حديث انما الاعمال بالنيات ثم قال ويجب عليه أيضا أن لا يريد بتعلمه الرياء والسمعة [illegible] لا غرضا من أغراض الدنيا فان الله تبارك وتعالى يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها مع آي أخر ثم قال وروي أن رهطا من العراق مروا على أبي ذر فسألوه فحدثهم ثم قال لهم تعلمون أن هذه الاحاديث التي يبتغى بها وجه الله تعالى لن يتعلمها أحد يريد بها غرض الدنيا يجد عرف الجنة وعرفها ريحها وروى عن

بأصله وأن يجعله خالصا لوجهه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وربما زدت على الاصل شيأ قليلا فجعلت لفظ قلت أو قال مقيدة عليه دليلا وأحيل غالب النقول عليه ولا أذكر منها الا ما دعت الحاجة اليه وأشير كالاصل بصورة مب للشيخ سيدي محمد بناني وبصورة تو للشيخ التاودي وبصورة ج للشيخ سيدي محمد الجنوي الشريف الحسني

مطلب تعلم مسئلة من الحلال والحرام أحب من قتل سبعين ألف كافر

شفى الاصبحى انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع الناس عليه فقال من هذا فقالوا أبو هريرة قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له أنشدك بحق وحق لما حدثتنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته فقال أبو هريرة افعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو فى هذا البيت عقلته وعلمته ثم نشغ أبو هريرة فسكت قليلا ثم أفاق فقال لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت ما معنا أحد غيرى وغيره ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة ثم مال خارا على وجهه فاشتد به طويلا ثم أفاق فقال حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة نزل الى العباد ليقضى بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل حفظ القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال والصدقة فيقول الله تبارك وتعالى للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولى فيقول بلى يارب فيقول ماذا عملت فيما علمت فيقول كنت أقوم به آناء الليل والنهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ثم يقول الله له أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد فيقول بلى يارب فيقول ماذا عملت فيما آتيتك فيقول كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت فيقول الله تعالى له بل أردت بذلك أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالرجل الذى قتل فى سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال فلان جرى فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق تسعر بهم النار يوم القيامة وحدث شفى بهذا الحديث معاوية فقال قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقى من الناس فبكى حتى ظننا انه هالك ثم أفاق فمسح على وجهه وقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وروى عن مجاهد أنه قال فى قول الله تعالى والذين يمكرون السيآت لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور انه الرياء اهـ منها بلفظها قلت والحديث الاول الذى ذكره عن أبى ذر مثله أخرجه أبو داود فى سننه عن أبى هريرة ولفظه حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا شريح بن النعمان حدثنا فليح عن أبى طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الانصارى عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعنى ريحها اهـ منها بلفظها وقوله عرف الجنة قد بين معناه وسكت عن لفظه وهو بفتح العين وسكون الراء المهملتين وآخره فاء مرقوسة والحديث الثانى أخرجه الترمذى وحسنه وابن حبان وابن خزيمة فى صحيحهما وأخرج مسلم عن أبى هريرة نحوه فى المعنى وقوله فيه ثم نشغ أبو هريرة الخ هو بالنون والشين والغين المعجمتين قال فى الصحاح

وبصورة جس للشيخ سيدى محمد جسوس وبصورة بب للشيخ سيدى أحمد بابا وما فيه من الرموز غير هذا فعلى اصطلاح من سبق ونسأله تعالى العون والتسديد فى البدء والتمام بجاه لبنة الختام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى آله وصحابته الكرام ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهو حسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

النشغ الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي وقد نشغ ينشغ نشغا قال أبو عبيد وانما يفعل الانسان ذلك شوقا لصاحبه وأسفا عليه اهـ منه بلفظه وفي القاموس نشغ الماء كمنع سال ثم قال وشهق حتى كاد يغشى عليه كتنشغ اهـ محل الحاجة منه بلفظه وقوله فاشتد به طويلا الخ كذا وجدته في ثلاث نسخ من المقدمات بالشين المعجمة من الشدة ووجدته في نسخة من الترغيب والترهيب جيدة جدا فأسندته بالسين المهملة مسندا الى التاء التي هي ضمير المتكلم والله أعلم ثم قال في المقدمات ويجب على من تعلم العلم أن يعمل به فانه ان لم يعمل به كان حجة عليه يوم القيامة وحسرة وندامة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما منكم أحد الا وسيخلو به ربه كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر أو قال لليلته ثم يقول يا ابن آدم ما عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين وروى عن أبي الدرداء أنه قال من شر الناس منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه اهـ وانظر الشيخ سيدي ابن عباد عند قول الحكم العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك وفقنا الله بمنه وفضله ﴿ بشارة للضعفاء مثلي قال في المقدمات وهذا الوعيد والله أعلم انما هو لمن كان أصل عمله الرياء والسمعة فأما من كان أصل عمله لله وعلى ذلك عقد نيته فلا تضره ان شاء الله الخطرات التي تقع بالقلب ولا تملك وقد سئل مالك رحمه الله وربيعة عن الرجل يحب أن يلقى في طريق المسجد ويكره أن يلقى في طريق السوق فأما ربيعة فكره ذلك وأما مالك فقال أما اذا كان أول ذلك وأصله لله تعالى فلا بأس به ان شاء الله قال الله عز وجل وألقيت عليك محبة مني وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقال عمر بن الخطاب لابنه لئن كنت قلتها أحب الي من كذا وكذا اذ أخبره بما كان وقع في نفسه من أن الشجرة التي مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجل المسلم وسأل أصحابه عنها فوقعوا في شجر البوادي فقال هي النخلة قال فأي شيء هذا الا هذا فانما هذا أمر يكون في القلب لا يملك فهذا انما يكون من الشيطان ليمنعه من العمل فمن وجد ذلك فلا يكسله عن التمادي في فعل الخير ولا يؤيسه من الاجر وليدفع الشيطان عن نفسه ما استطاع ويجدد النية لله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذهب اليه مالك وقع في جامع المستخرجة في سماع ابن القاسم من رواية معاذ بن جبل أنه قال يا رسول الله ليس من بني سلمة الا مقاتل فمنهم من القتال طبيعته ومنهم من يقاتل رياء ومنهم من يقاتل احتسابا فأي هؤلاء الشهيد من أهل الجنة فقال يا معاذ بن جبل من قاتل على شيء من هذه الخصال أصل أمره أن تكون كلمة الله هي العليا فقتل فهو شهيد من أهل الجنة وما روى أن رجلا قال يا رسول الله الرجل يعمل العمل فيخفيه فيطلع عليه الناس فيسره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أجر السر وأجر العلانية اهـ منها بلفظها ويوافق ما تقدم قول ابن العربي فان قيل يخاف المحمدة قلنا لا بد أن يحمد الرجل على ما فعل من الخير وانما المذموم أن يحب أن يحمد بما لم يفعل اهـ والله تعالى أعلم ✱(الثانية)✱ في بيان حكم تعلم العلم وتعليمه وكيفية طلبه أما بيان حكم تعلمه وتعليمه فقد تعرض له المصنف في باب الجهاد بقوله كالقيام بعلوم الشرع مشبها له بما هو فرض كفاية فان القيام بعلوم الشرع يشملهما وقال ابن يونس وقال عليه السلام فريضة

مطلب ما يجب على العالم

مطلب بشارة للضعفاء

مطلب في حكم تعلم العلم وتعليمه وكيفية طلبه

على كل مؤمن أن يتعلمه فطلب العلم فريضة كفريضة الجهاد لقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين الى قوله تعالى يحذرون فجعل ذلك فرضا يحمله الخاص عن العام الا مالا يسع جهله من اللوازم من صفة الوضوء والطهر والصلاة والصوم والزكاة والحج ففرض على من لزمه ذلك معرفته وقد سئل مالك عن طلب العلم أفريضة هو فقال أما على كل الناس فلا وذكر عن سحنون أنه قال أما من كان فيه موضع لرجاء الامامة فواجب عليه قوة الطلب أو كلاما هذا معناه اه منه بلفظه ومثله فى المقدمات الا أنه نسب ماذكره ابن يونس عن سحنون لمالك ونصه وكذلك من كان فيه موضع الامامة فالاجتهاد فى طلب العلم عليه واجب قاله مالك رحمه الله اه منها بلفظها وقال فى المقدمات مانصه وكما يجب على المتعلم التعلم فكذلك يجب على العالم التعليم قال الله عز وجل بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ويقرأ تعلمون وتعلمون بمعنى تتعلمون فيجمع القرآت الثلاث العلم والتعلم والتعليم وقال الله عز وجل واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آية وقال ألا ليبلغ الشاهد الغائب اه منها بلفظها وأما كيفية طلبه فقال ابن يونس مانصه والعلم لا يأتى الا بالعناية والمباحثة والملازمة مع هداية الله تعالى وتيسيره قال ابن المسيب ان كنت لاسير الايام والليالى فى طلب الحديث الواحد وبذلك ساد أهل عصره وكان يسمى سيد التابعين وقال مالك أقمت خمس عشرة سنة أغدو من منزلى الى منزل ابن هرمز وأقيم عنده الى صلاة الظهر مع ملازمته لغيره وكثرة عنايته ولذلك فاق أهل عصره وسمى امام دار الهجرة وأقام ابن القاسم منفردا عن وطنه فى رحلته الى مالك عشرين سنة ولم يرجع حتى مات مالك ورحل أيضا سحنون الى ابن القاسم حتى هذب هذه المدونة والمختلطة وحصلت اصل علم المالكيين ومقدمة على سائر الدواوين بعد موطا مالك رحمه الله تعالى ويروى مابعد كتاب الله تعالى أصح من موطا مالك اه محل الحاجة منه بلفظه وقال فى المقدمات مانصه ولا يحصل العلم الا بالعناية والملازمة والبحث والنصب والصبر على الطلب كما حكى الله عن موسى عليه السلام أنه قال للخضر ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا وأنه قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقال سعيد بن المسيب ان كنت لأرحل فى طلب العلم والحديث الواحد مسيرة الايام والليالى وبذلك ساد أهل عصره وكان يسمى سيد التابعين وقال مالك رحمه الله أقمت خمس عشرة سنة أغدو من منزلى الى منزل ابن هرمز وأقيم عنده الى صلاة الظهر مع ملازمته لغيره وكثرة عنايته وبذلك فاق أهل عصره وسمى امام دار الهجرة وأقام ابن القاسم متغربا عن بلده فى رحلته الى مالك عشرين سنة حتى مات مالك رحمه الله ورحل أيضا سحنون الى ابن القاسم فكان مما قرأ عليه مسائل المدونة والمختلطة ودونها فحصلت أصل علم المالكيين ومقدمة على غيرها من الدواوين بعد موطا مالك رحمه الله ولا بعد الموطا ديوان فى الفقه أفيد من المدونة هى عند أهل الفقه ككتاب سيبويه عند أهل النحو وككتاب

اقليدس

اقليدس عند أهل الحساب وموضعها موضع أم القرآن من الصلاة تجزى عن غيرها ولا يجزى غيرها عنها وكانت مؤلفة على مذهب أهل العراق فسلخ أسد بن الفرات منها الاسئلة وقدم بها المدينة ليسأل عنها مالكا رحمه الله و يدونها على مذهبه فألفاه قد توفى رحمه الله فأتى أشهب ليسأله عنها فسمعه يقول أخطأ مالك فى مسئلة كذا وأخطأ مالك فى مسئلة كذا فتنقصه بذلك وعابه ولم يرض قوله فيه وقال ما شبه هذا الا كرجل بال الى جانب بحر فقال هذا بحر آخر فدل على ابن القاسم فأتاه فرغب اليه فى ذلك فأبى عليه فلم يزل به حتى شرح الله صدره لما سأله فجعل يسأله عنها مسئلة مسئلة فما كان عنده فيه سماع من مالك قال سمعت مالكا يقول فيها كذا وكذا وما لم يكن عنده فيه سماع عن مالك الا بلاغ قال لم أسمع من مالك فى ذلك شيأ و بلغنى عنه أنه قال فيها كذا وكذا وما لم يكن عنده فيه سماع ولا بلاغ قال لم أسمع من مالك فى ذلك شيأ والذى أراه فيها كذا وكذا حتى أكملها فرجع الى بلده بها فطلبها منه سحنون فأبى عليه فتحيل سحنون حتى صارت الكتاب عنده فانتسخها ثم رحل بها الى ابن القاسم فقرأها عليه فرجع منها عن مسائل وكتب الى أسد بن الفرات أن يصلح كتابه على ما فى كتاب سحنون فأنف أسد من ذلك وأباه فبلغ ذلك ابن القاسم فدعا عليه أن لا يبارك فيها وكان مجاب الدعوة فأجيبت دعوته ولم يشتغل بكتابه ومال الناس الى قراءة المدونة ونفع الله بها وكان سحنون اذا حث على طلب العلم والصبر عليه تمثل بهذا البيت

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته * ومدمن القرع للابواب أن يلجا

اه منها بلفظها وقال فى مختصر المتيطية ما نصه فى الحديث لا ينال العلم براحة الجسم قال يحيى بن يحيى وان رجلا من الطلبة ذكر هذا الحديث وهو على بطن امرأته فنزل عنها قبل أن يقضى حاجته وأخذ دفتره من العلم يقرؤه وروى أبو زيد عن ابن القاسم قال قال مالك لا ينال هذا العلم حتى يذاق فيه طعم الفقر وذكر ما نزل بربيعة من الفقر حتى باع خشب سقف بيته فى طلب العلم وقال سحنون لا يحسن العلم لمن يأكل حتى يشبع ولا لمن يهتم بغسل ثوبه اه منه بلفظه وقال فى المقدمات ما نصه وكان العلم فى الصدر الاول والثانى فى صدور الرجال ثم انتقل الى جلود الضأن وصارت مفاتيحه فى صدور الرجال ولابد لطالب العلم من معلم يفتح عليه ويطرق له وقد قال بعض الحكماء العلم يفتقر الى خمسة أشياء متى نقص منها شئ نقص من علمه بقدر ذلك وهى ذهن ثابت وشهوة باعثة وعمر وجدة وأستاذ وله خمس مراتب أولها أن تنصت وتستمع ثم ان تسأل فتفهم ما تسمع ثم أن تحفظ ما تفهم ثم أن تعمل بما تعلم ثم أن تعلم ما تعلم اه منها بلفظها *(تنبيهان * الاول)* انظر ما نقله فى الاختصار من قول مالك لا ينال هذا العلم حتى يذاق فيه طعم الفقر مع قول المقدمات وجدة فالظاهر أن بينهما تعارضا لان الجدة بكسر الجيم والدال المهملة مصدر وجد اذا استغنى وأصله وجد فحذفت فاؤه بعد نقل حركتها الى عينه وعوض منها هاء التأنيث فهو نظير عدة والله أعلم وقوله فى الاختصار فأخذ دفتره هو بدال مهملة مفتوحة وفاء مرسوسة ساكنة وتاء مثناة فوق مفتوحة وراء بوزن جعفر وتكسر داله على قلة قال فى القاموس الدفتر وقد

مطلب لا ينال العلم حتى يذاق فيه طعم الفقر

مطلب كان العلم فى الصدر الاول والثانى فى صدور الرجال

تكسر دال الجماعة الصحف المصومة الجمع دفاتر اهـ منه *(الثانى)* ما تقدم من وجوب التعليم هو ظاهر فى التعليم بالمشافهة ولذلك عقدت مجالس الدرس وانظر هل يشمل التعليم بالكتابة على سبيل التأليف أولا لم أر الآن فى ذلك نصا والظاهر أنه يشمله فيما اذا وقف الانسان على غلط ونحوه ولم يجد من يلقيه اليه وينبه الى الصواب أو وجده وخشى أن لا يبلغه الى الغير وقد نصوا على ان الانتفاع بالتأليف يدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الامن ثلاث الامن صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما وهذا نص مسلم وقد نصوا على أن التأليف أولى لانه مظنة عدم انقطاع الانتفاع به وهو يؤيد ما قلناه والله أعلم *(تتميم)* قال العلامة الابى فى شرح حديث مسلم السابق ما نصه كان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يقول انما تدخل التآليف فى ذلك اذا اشتملت على فائدة زائدة والا فذلك تخسير للكاغد يعنى بالفائدة الزائدة على ما فى الكتب السابقة عليه وأما اذا لم يشتمل التأليف الا على نقل ما فى الكتب المتقدمة فهو الذى قال فيه انه تخسير للكاغد وهكذا كان يقول فى مجالس التدريس وانه اذا لم يكن فى مجالس التدريس التقاط ٣ زائدة من الشيخ فلا فائدة فى حضور مجلسه بل الاولى لمن حصلت له معرفة بالاصطلاح والقدرة على فهم ما فى الكتب أن ينقطع بنفسه ويلازم النظر ونظم فى ذلك أبياتا وهى قوله

اذا لم يكن فى مجلس الدرس نكتة * بتقرير ايضاح لمشكل صورة
وعزو غريب النقل أو حل مقفل * أو اشكال أبدته نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد * ولا تتركا فالترك أقبح خلة

وكنت قلت فى جواب أبياته هذه الابيات

عينا بمن أولاك أرفع رتبة * وزان بك الدنيا بأحسن زينة
لمجلسك الاحظى الكفيل بكلها * على حسن ما عنه المحاسن جلت
فأبقاك من رقاك للناس رحمة * وللدين سيفا قاطعا كل بدعة

وانى فى قسمى هذا البار انظر بقيته ولابد ولما نقله سيدى أحمد المقرى فى أزاهر الرياض قال عقبه ما نصه ورأيت بخط بعض الاكابر ما نصه المقصود من التأليف سبعة شئ لم يسبق اليه فيؤلف أو شئ ألف ناقصا فيكمل أو خطأ فيصحح أو مشكل فيشرح أو مطول فيختصر أو مفترق فيجمع أو منثور فيرتب وقد نظمها بعضهم فقال

الا فاعلما أن التآليف سبعة * لكل لبيب فى النصيحة خالص
بشرح لاغلاق وتصحيح مخطا * وابداع حبر مقدم غير ناكص
وترتيب منثور وجمع مفرق * وتقصير تطويل وتتميم ناقص

اهـ وقوله فى أبيات ابن عرفة أقبح خلة هو بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام المشددة بمعنى الخصلة هنا وله معان أخر لكنها لا تصلح هنا والله أعلم *(الثالثة)* فى التعريف بالشيوخ الثلاثة المتقدمين وذكر شئ من أحوالهم السنية تبركا بذكر بعض أوصافهم وأسمائهم وترغيبا فى اعتماد أنقالهم وآرائهم ۞ أما تو فهو الامام العلامة أبو عبد الله سيدى محمد

التاودى

مطلب اذا مات الانسان انقطع عمله الامن ثلاث

مطلب اذا لم يشتمل التأليف أو التدريس على فائدة زائدة على كتب من سبقه فهو تخسير للكاغد وضياع لوقت الطالب

٣ قوله زائدة كتب بهامش الاصل فى نسخة فائدة أى بدل زائدة كتبه مصححه

مطلب المقصود من التأليف سبعة

مطلب ترجمة الامام أبى عبد الله سيدى محمد التاودى

التاودي بن الطالب بن سودة المرّي الاندلسي اصلا الفاسي منشأ ودارا وقولي المرّي هو بضم الميم وكسر الراء المشددة كذا وجدته بخط يده غير مامرة نسبة الى مرة بن كعب بن لؤي فهو قرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم والعشرة غير عمر وسعيد بن زيد وأبي عبيدة في مرة بن كعب ومع عمر وسعيد بن زيد في كعب ومع أبي عبيدة في فهر والله أعلم وكفى بهذا شرفا قد تضلع من كل العلوم فألقت اليه زمامها واعتكف على قراءتها واقرائها حتى صار امامها لم تزل له مجالس في التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف والاصول والكلام والبيان والمنطق مقصودة مشهورة يحضرها الجهابذة الاعلام لالتقاط الدرر منظومة ومنثورة أخذ عن شيوخ عدة قد جمعهم في فهرسته فاغنى ذلك عن ذكرهم هنا وأخذ عنه خلق كثير من أجلهم شيخنا العلامة ج الآتي ذكره وشيخنا المتفنن أبو عبد الله سيدي محمد بن علي الورزازي أطال الله بقاءه والعلامة النوازلي أبو العباس سيدي أحمد الملوي رحمه الله وغيرهم ممن يطول بنا ذكرهم ممن تخرج على يديه أما من سمع منه وحضر مجالسه المنيفة فكاد أن يكون عده مستحيلا وقد حج فسمع منه بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومصر خلق كثير وقد تمم الله عليه نعمته بطول العمر فتخلف عمن كان معه في طبقته وحاز رياسة فاس والمغرب كله فلا أعلم الآن أحدا ممن ينتمي الى العلم بالمغرب الا وله عليه منة التعليم اما بواسطة واما بغير واسطة واما بهما معا الا العلامة المتفنن سيدي محمد بن قاسم الفلالي القاطن الآن بزاوية الشيخ سيدي المعطي بن الصالح وقد جمع مع ذلك الاجتهاد في العبادة والسخاء وحسن الخلق والمحبة العظيمة لآل البيت وللطلبة والاعتناء بأمور الناس وخصوصا الضعفاء منهم وحبب اليه الزيارة الى قبر الشيخ العارف بالله الشهير الصيت مولانا عبد السلام بن مشيش فكان أزيد من عشرين سنة لا يترك زيارته مرة في السنة الا ماقل ولقد صحبته في زيارته مرات ورأيت له في بعضها مكاشفات وشاهدت من قيامه الليل العجب العجاب فانه كان يظل في تعب سلوك تلك المضايق الصعاب ويبيت لله قائما يتلو ويتدبر آيات الكتاب راكعا وساجدا في آخر الليل وأوله مع كبر سنه وقلة أكله فلم يكن يأكل الا اليسير جدا ويقرأ كل ليلة بالركوع والسجود ربع القرآن ولولا وارد ما دام ورد وكان رقيق القلب طويل البكاء غزير العبرة اذا قرأ القرآن أو قرئ عليه أو سمع شيأ من الشعر في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بكى حتى يبل لحيته وبالجملة فمآثره شهيرة ومناقبه كثيرة فلنمسك عن ذكرها لعلمي بالعجز عن حصرها وله تآليف عديدة محررة حسنة مفيدة منها حاشيته المنبه قبل عليها التي لم يسبق اليها ومنها شرحه لرجز ابن عاصم ومنها حاشيته على الجامع الصحيح لامير المحدثين سيدي محمد بن اسمعيل البخاري ومنها شرحه للصغاني شرح منه النصف ولم يكمل ومنها شرحه للامية الزقاق ومنها شرحه لجامع الشيخ خليل ومنها شرحه لقصيدة كعب بن زهير بانت سعاد ومنها تقييد سماه تحفة الاخوان بفوات البيع الفاسد بطول الزمان ومنها تقييده الذي ذكر فيه جملة من أولي الفضل والقدر ممن لقي بالحرمين الشريفين ومصر ومنها تقييده الذي ذكر فيه من صلحاء المغرب ممن لقيه

مطلب بيان بعض تآليف العلامة التاودي

مطلب استدعاء العلامة الرهونى الاجازة من شيخه الامام التاودى المترجم

منهم وانتفع به اوحصل له منه شئ أو كاشفه بأمر من الامور الى غير ذلك * ولقد من الله على بالاخذ عنه فسمعت منه موطأ الامام مالك بقراءتى عليه مع تتبع الفاظها وتفهم معانيها وكذلك صحيح البخارى بعضه بقراءتى عليه وجله بقراءة غيرى وأنا أسمع وسمعت منه مواضع من تفسير كتاب الله العزيز وشيأ من صحيح الامام مسلم وقرأت عليه شيأ من لامية الافعال فى التصريف لابن مالك وتكلمت معه فى عدة مسائل من الفقه وأجازنى فى ذلك وفى غيره بعد استدعائى ذلك منه ونص الاستدعاء الحمد لله الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السما الذى من استند اليه ارتقى فى ذروة الكمال وسما والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد أجل من أسند عنه الرواة والعلما وأفضل من ارتوى من رشح علومه وحكمه الاولياء والحكما وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا من أقواله وأفعاله وتقريراته ما أزالوا به عنا كل غشاوة وعمى صلاة وسلاما داءمين ما أرسلت السماء قطرا وبدا بها صحو وغمى والرضا عن ساداتنا التابعين لهم باحسان وكل من انتسب اليهم الى يوم الدين وانتمى *(وبعد)* فليتفضل سيدنا وسندنا ووسيلتنا الى ربنا الحبر الهمام ذو الثبات والرسوخ شيخ الشيوخ الجهابذة الاعلام حامل ألوية الدين وناشر الاعلام الذى ألقت اليه العلوم كل زمام فالناس له تابعون وبه مؤتمون وهو الامام أبو عبد الله سيدى محمد التاودى بن سودة المرى لازال الكريم بنفائس المعارف اليه يفرى بالاجازة لهذا العبد الضعيف الذى قطع عمره فى البطالة والتسويف محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الحاج الرهونى وهو وان لم يكن لذلك أهلا فاقبلوه منا منكم وفضلا كى تهب عليه نفحاتكم العظمى ويستوجب من الله بذلك مزيد الرحمى ويرتفع الاستناد اليكم قدر هذا الخسيس وكيف لا وأنتم القوم لا يشقى بكم الجليس أجازكم الكريم بأنفس ما أجاز به وفده المقربين وأطال بكم النفع للخاصة والعامة من المسلمين بجاه سيد الاولين والآخرين وأختم استدعائى هذا بما قال القائل

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهذا دعاء للبرية شامل

فكتب تحته بخط يده ما نصه الحمد لله الذى لا ينبغى الحمد الا له حمدا يوافى اتصال احسانه ويكافئ افضاله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أفضل من رفع الاسناد وأرفع من أجاز الرواية عنه فى كل ناد وعلى آله المهتدين وصحابته الذين بلغوا الدين *(وبعد)* فان الفقيه النبيه الدراكة الوجيه العالم الماهر الاديب الباهر أبا عبد الله المذكور فى الاستدعاء أعلاه أعلى الله مقامه وبلغه من خير الدارين مرامه ممن جاد فهمه وغزر علمه وحسن حفظه ونفع الله به الطالبين وصار قدوة فى العالمين مع مروءة ومتانة دين وحسن سمت وهدى وفضل مبين وقد قرأ علينا جميع صحيح البخارى وموطأ الامام وغير ذلك مما له بالعلم المام نفعنى الله واياه وأحسن عقباى وعقباه وقد أجبته فى طلبته ورغبته اسعافا وان لم يكن انصافا لكن رأيت فيه نشاطا للطالبين وترغيبا فى العلم للراغبين واحياء لمن شاء الله من الدين وابقاء لجنس من لا يزالون ظاهرين فأقول قد أجزت الفقيه المذكور فيما ذكر وغيره من مسائل الدين ووسائله

وفروعه وأصوله ومسائله اجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعتبر وقيدها المقرر
وبما أجازني به جميع أشياخي من المشارقة والمغاربة حسبما في الفهرسة والشرح ثم
أتحفه بسند عال لا تقوم له جواهر ولا لآل أجازني به في البخاري وغيره بالاجازة العامة
شيخنا نور الدين المشهود له بالقطبانية والمقامات العرفانية ساكن المدينة المنورة بها
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهو القدوة الامام الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان
عن شيخه ابن علاء الدين الزبيدي عن الشيخ ابراهيم الكوراني عن المعمر عبد الله
الاهوازي عن قطب الدين محمد بن أحمد النهرواني عن الفرغاني عن الختلاني عن الفربري
وأوصي الاخ المذكور بالتقوى في السر والنجوى والبراءة من الدعوى وان لا يرضى
عن نفسه فان ذلك من أعظم الدعوى وأن يخلص لي من دعائه ويجعل لي قسطا من
رغبائه على وجه الشفقة على فيما ألقاه عسى أن يتحفني مولاي برضاه ويختم لي
بحسن الختام ويجعلني في جوار الرسول عليه الصلاة والسلام اللهم صل على سيدنا
محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اه من
خطه أطال الله بقاءه وقوله الفهرسة هي في الاصطلاح اسم للكتاب الذي يجمع فيه الشيخ
شيوخه وأسانيده وما يتعلق بذلك وفي القاموس الفهرس بالكسر الكتاب الذي تجمع
فيه الكتب معرب فهرست وقد فهرس كتابه اه فعلم من اصطلاحه انه بكسر الفاء
وسكون الهاء وأما الراء فسكت عنها فيحتمل أن تكون مكسورة فيكون من باب زبرج
وهو الذي نحفظه ويحتمل انه بفتحها فيكون من باب درهم والله أعلم ۞ وأما مب فهو

مطلب ترجمة العلامة سيدي محمد بناني

الامام العالم العلامة الهمام المشارك المحقق الفهامة أبو عبد الله سيدي محمد بن الحسن
بناني الفاسي منشأ ودارا كان رحمه الله عالما بالتفسير والحديث والفقه والاصول والنحو
والبيان والمنطق والكلام والتصوف وغير ذلك ذا دين متين وتؤدة عظيمة وهدى حسن
منقبضا عن السلطان زاهدا في عطاياه معتكفا على نشر العلم تولى الامامة بقبة الولي الاشهر
والعارف الاكبر مولانا ادريس ابن مولانا ادريس والخطبة بها والتدريس وكان له
مجلس لكتاب الله العزيز يستحسنه كل من حضره ويشهد له بالفضل كل من سمعه
وأبصره ويشهد له بالتحصيل والتحقيق كل من أنصف من عدو وصديق وكذا كانت
مجالسه كلها لا يعرض عنها من يسمعها ولا يعلها أخذ عن جماعة من المحققين منهم الامام
العلامة أبو العباس بن المبارك وغيره وسمع منه خلق كثير وتخرج على يده جماعة من
الاعيان وله تآليف حسنة سارت بها الركبان منها حاشيته على هذا الكتاب الذي أتى فيها

مطلب بيان بعض تآليف العلامة سيدي محمد بناني

من التحريرات بالعجب العجاب وذلل فيها ما يسهل للاكابر من المسائل الصعاب وألقى
عليها القبول في كل مكان واعترف بفضلها الاعيان فلا تجد طالبا لبيبا الا وهو يملكها
وذلك دليل واضح على صدق نية مؤلفها رضي الله عنه ولقد حدثني من أثق به أن بعض
طلبته النجباء وقع بينه وبين مؤلفها بالمجلس يوما مجادلة في مسئلة وطال بينهما الكلام فيها
فقال له الشيخ كلاما أنف منه فهجره وانتقل الى مجلس غيره واشتغل بالطعن فيه والتقييد
على حاشيته معترضا كلامه لا يكاد يسلم له شيأ عنادا وتعصبا ثم انه فقد يوما فلم يدر ما فعل

الله به وذهب ماله وكتبه وضاعت تلك التقاييد ثم ظهر بعد أنه قتل شرقتله نعوذ بالله من الرضا عن النفس ومن كفران النعم وعقوق الشيوخ الذين هم آباؤنا في الدين ووصلة بيننا وبين رب العالمين ومنها شرحه للمختصر شرح منه اليسير ولو كمل لاغنى عن كثير من الشروح ومنها شرحه للسلم وهو حسن أيضا هذا الذي وقفت عليه من كتبه وأخبرني من أثق به أن له حاشية على مختصر السنوسي في المنطق جيدة توفي رضي الله عنه بفاس أواخر ربيع الثاني من عام أربعة وتسعين ومائة وألف وحزن عليه الناس حزنا شديدا ولقد حدثني من أثق به أن تو لما أخبروه جاء منزله فزعا يبكي فلقيه بعض الناس وقال له الله يجعل البركة فيكم فقال له لم تبق بركة بعد هذا الرجل وذلك لمعرفته بمكانته مع انصافه وتواضعه جزى الله الجميع عن الاسلام وأهله أفضل الجزاء بمنه وفضله وكرمه آمين ﷺ وأما ج فهو الامام العلامة المتفنن الورع الصالح العارف بالله تعالى أبو عبد الله سيدى محمد بن الحسن الجنوي الحسني ولد بمدشر ازجن قرب جبل الشرفة من قبيلة سماتة في شهر الله رجب الفرد الحرام سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ونشأ هنالك حتى قرأ القرآن ثم رحل لطلب العلم فقرأ بالقصر الكبير على الامام العلامة المشارك سيدى التهامى أبي الخارق الحسني وغيره وقرأ بتارزوت العلية زاوية السادات الشرفاء أولاد ابن ريسوى أهل الفضل الواضح وبيت الصلاح الناصح على العلامة المفتى النوازلى قاضى الحرم العلمى سيدى المجذوب ابن عبد الحميد الحسني وقرأ بتطوان على الشيخ الامام العلامة المشارك المحقق الورع أبي العباس سيدى أحمد الورزازى وغيره وأخذ بفاس عن شيخ الجماعة في وقته سيدى محمد جسوس وعن الامام العلامة المشارك الفهامة أبي حفص سيدى عمر الفاسى وعن تو وكان في طلبه العلم عظيم الاعتناء به حفظا وفهما ومطالعة وتقييدا حتى مهر فيه وصار اماما في كل فن شهد له بذلك أشياخه وغيرهم ولقد رأيت تو يسئل عن المسائل بحضرته فيكل الجواب اليه فيجيب على البديهة أحسن جواب ولقد قدم تو مرة تطوان وأنا بها فحضرت معه ليلة في دار بعض شيوخنا ومعه شيخنا ج وجماعة من الفقهاء فقال تو سألني بعض الناس وأنا راجع من المشرق عن آية كذا سماها إذ ذاك ونسيتها الآن فلم أدر ما أقول له فهل على بالكم فيها شيء فأجابه شيخنا ج على البديهة بأن قال له فيها ثلاثة أقوال للمفسرين المشهور منها كذا كما في ابن جزى فطلب تو ابن جزى فأحضر في الحين فنظروه فوجدوا الامر كما قال وهكذا كان دأبه رضى الله عنه علمه معه أينما كان وكان في تدريسه لا يقتصر على شرح معين بل يطالع ما أمكنه من الشروح والحواشي ويراجع المسائل في أصولها ويعارض بين النقول ويبين المردود منها والمقبول هكذا كان دأبه في التفسير والحديث والكلام والفقه والاصول والنحو والبيان والمنطق والتصوف موصوفا بالتحقيق والاتقان عند الخاص والعام مرجوعا اليه في المعضلات العظام مقدما في كل فن وخصوصا في النوازل والاحكام لا يكاد يخالف فتواه أحد من القضاة والحكام مع مروءة تامة ودين متين وخوف من الله عظيم وورع جسيم لا يخالف فعله قوله في شدة ولا رخاء ولا يختلف في صلاحه

مطلب ترجمة العارف بالله سيدى محمد بن الحسن الجنوى

ومعرفته

ومعرفته اثنان من الصلحاء ولقد سمعت العلامة قاضي الحضرة الادريسية في وقته أبا محمد سيدي عبد القادر بوخريص رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه يقول أو بلغني عنه ممن سمعه من الثقات كان يمثل للمبرز في الصدر الاول بسيدنا عمر بن عبد العزيز وبعد ذلك بابي محمد صالح ويمثل له اليوم بسيدي محمد بن الحسن الجنوي وكلامه هذا موافق في المعنى لقول جس فيه انه وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه علما وعملا ويأتي كلامه بتمامه وكان يخفي صلاحه كثيرا ومما كاشفنا به مرة وهو ملازم بوزان وكان الاسئلة والرسوم ترد عليه كثيرا وكنت أنا خديمه ومتولي أمره باذنه أنه قال لي أصحابنا الذين كانوا معنا اما ان تأخذ الاجرة من أرباب الرسوم واما أن تتركنا نتولى أمرها وكان رضي الله عنه لا يأخذ على ذلك أجرا فقلت لهم أنا لا آخذ من أحد شيأ وان أردتم أن تتولوا ذلك بأنفسكم فافعلوا ونحن في مكاننا ليس معنا أحد ولم يطلع على ذلك الا الله تعالى فلما اجتمعنا معه رضي الله عنه على الطعام قال لنا من غير تقدم كلام اني حين كنت ملازما هنا قبل هذا كان رجل يدخل لي الرسوم من عند الناس ويخرجها لهم وكنت أحبه ظنا مني أنه كان يفعل ذلك لوجه الله تعالى حتى علمت بعد أنه كان يفعل ذلك ليأخذ منهم الدراهم فسقط من عيني وتركته فخجل اصحابنا خجلا شديدا وعلمنا أن ذلك مكاشفة لا شك فيها وقد حدثني بعض رفقائنا في الطلب وأحبائنا من خيار تلامذته الثقات وأعلمهم أنه كان يوما بالمسجد فجاءه بعض الناس وجعل يتكلم معه على علم الكيمياء ويظهر له انه عارف بها وطلب منه أن يهئ له من الدراهم ما يتوصل به الى فعله اياها فاذا به رضي الله عنه قد دخل المسجد في وقت لم يكن يأتي اليه فيه فصلى ركعتين الى سارية قريبة منهما ثم قال لتلميذه المذكور ان فلانا كان اشتغل بعلم الكيمياء فلم يحصل منها على طائل ثم أخذ نعليه وخرج من المسجد في حينه وتركه فلم يشك انها مكاشفة وكان ذا سخاء عظيم مضيافا محبا للمساكين محسنا اليهم وكان في أول أمره منقبضا عن السلطان جدا لا يرسل اليه ولا يراسله الى ان سأل مرة أمير المؤمنين وناصر الملة والدين السلطان الجليل ذو الشرف الاثيل مولانا محمد ابن أمير المؤمنين مولانا عبد الله ابن أمير المؤمنين مولانا اسمعيل نو عن فقهاء الوقت فذكره وأثنى عليه بين يديه ثناء كثيرا فأرسل وراءه وهو اذ ذاك ملازم بوزان فذهب مع بعض أعوانه من هنالك فلقيه بمكناسة الزيتون فأمره بسكناها بقصد التدريس بها فلم يجد من امتثال أمره المطاع بدا فسكنها مدة ثم نقله الى ثغر طنجة فأقام بها مدة ثم نقله الى تطوان وقد زعم بعض الناس ممن لم يطلع على أحواله بعد مخالطته للسلطان ٧ أو اطلع وغلب عليه الحسد ووسوسة الشيطان أنه تغير حاله مما كان يقبله منه من المال وليس الامر كما قال فلم ينقص من ورعه وصلاحه شئ بل كان ذلك تجربة له وامتحانا ودليلا واضحا على كمال دينه وورعه وبرهانا وعند الامتحان يعز المرء أو يهان ولقد صحبناه قبل المخالطة وبعدها مدة طويلة سفرا وحضرا وصحة ومرضا ورخاء وشدة فلم نر منه ما يوجب في دينه ثلما ولا ما يلحق به وصما وقد وجدت بخطه وناولنيه فكتبته باذنه ما نصه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما يتفضل سيدنا علامة الزمان ووحيد

الاوان فريدعصره ووحيدمصره الهمام الاسني المحترم ذو الشمائل المرضية والاحوال السنية شيخ الجماعة بفاس شيخنا وسيدنا محمد بن قاسم جسوس جعلنا الله واياه من أهل وده ومتعنا واياه بانسه بالاجازة لهذا المذنب الفقير الى عفو ربه المترامى على أبوابه وان لم يكن لذلك أهلا محمد بن الحسن الجنوى فى جميع مسموعاتكم ومرورياتكم ومقروآتكم عسى الله أن ينشر نفحات الرحمة من تلك السلسلة وان تهب علينا من جهتكم ريح طيبة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ثم أختم استدعائى بأزكى سلام عليك وأكمله منشدا قول الشاعر

* بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * والسلام ومقيدا أسفل هذا بخط العلامة المستدعى مانصه الحمد لله الكبير المتعال الموصوف بجميع صفات الجمال والجلال والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا ومولانا محمد ذروة الكمال وخاتم الانبياء والارسال وقدوة جميع الاولياء والعلماء وسائر أهل الفضل والافضال *(وبعد)* فان من المعلوم المقرر أن أجهل الناس من ترك يقين ماعنده لظن ماعند الناس فلولا ماغطى الله سبحانه وستر مايعلمه منا من العجز والبجر ماظن الرائى لنا الجميل فأثنى وشكر فنسأله سبحانه أن لايسلبنا ماعودنا من فضله وأن لا يقطع عنا ماخولنا من جميل ستره وطوله وان يجعلنا فوق مايظنون وأن لايؤاخذنا بما يقولون وأن يغفر لنا مالايعلمون ولله در القائل

ولست بأهل أن أجيز وانما * قضى الوقت يرقى الدون مرقى الاكابر

ومع هذا فالضرب بالطوب خير وأحسن من الهروب فنقول وعلى الله الاعتماد ومن فيض كرمه الاستمداد قد أجزت هذا الامام العلامة الهمام وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه علما وعملا الشريف المنيف مولانا محمد ابن مولانا الحسن الجنوى الحسنى المذكور أعلاه فى جميع مسموعاتى ومروياتى ومقروآتى وجميع ماتجوز عنى روايته وتصح لى وتنسب الى درايته من معقول ومنقول وفروع وأصول اجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المألوف وعلى سننها المعروف بحق أخذى لذلك كله قراءة واجازة عن أعلام الشيوخ وجهابذة الرسوخ كالشيخ الشهير العالم الكبير شيخ المشايخ سيدى محمد ابن مولانا عبد القادر الفاسى وكالشيخ الجليل آخر قضاة العدل العلامة سيدى العربى بردالة وكالامام الجليل الماجد الاثيل العلامة سيدى محمد نجل الامام الشهير سيدى محمد بن أحمد ميارة صاحب التآليف العديدة والتقاييد المفيدة وكابن عمنا الامام العلامة المحدث الصوفى الذى لم تأخذه فى الله لومة لائم سيدى عبد السلام بن حمدون جسوس وكامام الفصحاء وذروة البلغاء حامل راية المدرسين وقدوة ذوى الهمم العالية فى الدنيا والدين أبى عبد الله سيدى محمد ابن الاستاذ سيدى أحمد بن المسناوى الدلائى وكالفقيه المدرس العلامة المتفنن صاحب التآليف المفيدة سيدى محمد بن عبد السلام بنانى وكالشيخ الشهير المحقق المشارك الفقيه النحوى الصوفى صاحب التآليف المشهورة سيدى محمد بن عبد الرحمن بن زكرى وغيرهم ممن أخذنا عنه ممن يطول بنا ذكره

وذكر

وذكر ما تفرع من أشياخهم وأسانيدهم نفعنا الله تعالى وإياكم وسائر المسلمين ببركاتهم
وليت شعري ياسيدي هل يقبل علىّ مولاي حتى أكون من جملة عبيدهم بل من تراب
نعالهم وموطئ أقدامهم فأفوز بذلك فوزا عظيما وكيف لي بذلك والله ثم والله ماشممت
لطيبهم العبير رائحة فاين أنا وتقوى الله التي أمرنا بها في الورود والصدور وأنى لنا
ومراعاة مقتضى العلم المنجية من كل سوء ومحذور ولكنهم قوم كرام لايشقى بهم جليسهم
ونطلب منكم سيدنا أن تخلصوا لنا من صالح دعواتكم في مظان الاجابة أمكنة وأزمنة لما
ثبت بيننا من حق الاخوة وليس رفض حقوقها من المروءة والله تعالى يصلح من جميعنا
القول والعمل ويبلغنا من جزيل فضله غاية الامل وكتب مسلما عليكم محمد بن قاسم
جسوس كان الله له بمنه اه من خطه رضي الله عنه فكفاه فخرا وسوددا تحليته هذا
الامام له بما ذكر وكذا ماوصفه به العارف الكبير مستوطن مصر فقد وجدت بخطه
أيضا مانصه الحمد لله الذي أوضح معالم الدين وأنجح مقاصد المسترشدين ومنح هدايته
اصفياءه المهتدين وفتح لاوليائه طرق معرفته وأزال عنهم الحجب فأصبحوا بين جلاله
وجماله متمتعين نحمده تعالى ونشكره على نعم لانحصيها ونستعينه ونستغفره من
ذنوبنا العظام التي ارتكبناها والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين
وامام المتقين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين *(وبعد)*
فليتفضل سيدنا امام العرفان ووحيد الزمان بحر الشريعة ومعدن الحقيقة صديق
مصر وامام العصر ركن الاسلام وكهف الانام العالم الكبير والصوفي الشهير
المتحلي بحلية أولياء الله الكرام والداعي الى الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام
ينبوع العلم والحلم المتخلق بمعنى قوله عليه الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادّهم
وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر الى آخر الحديث سيدنا المعتمد
في أموره على مولانا الباقي الشيخ مولانا محمدا الحفني أكرم الله المسلمين ببقائه ومتع أهل
العلم بدرسه واقرائه بالاجازة لهذا العبد الفقير الحقير القاصر المتمسك بأذيالكم والمتمني
صباحا ومساء التردد على أبوابكم ومقبل ثرى نعالكم وأقدامكم ويكون ذلك من سيدنا
مقرونا بذكر مروياته ونفائس مقرواته مع بيان اسانيده ومشيخته وان لم يتيسر الكل
فلا محيص عن البعض أو الجل ليحصل لنا الدخول في هذا الحمى العظيم والاحترام بهذا
الجناب الكريم حتى ننتظم في سلك هذه العصابة العلية دررها الطالعة في سماء المعالي
شمسها وبدرها وان لم يكن لذلك أهلا فنرجو من الله أن ينيلنا بالتمسك بكم منة
وفضلا حتى أصبح في ديوان أهل الفضل أمثالكم محسوبا والى جنابكم العلي منسوبا
ومن جبل على الرحمة والشفقة للخلق مثلكم وراثة نبوية لايخيب من تمسك به وانتمى اليه
ولايهمله من ترقيه بهمته وتوجهه حتى يلحقه بأهل الله أهل وده ومحبته باذن الله
وتيسيره انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم
ثم أختم الكتاب بما به ابتدئ بالحمد لله والصلاة والسلام على خيرة الله من خلقه ومصطفاه
وحبيبه ومجتباه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي

لولا أن هدانا الله وكتب المسرف على نفسه الذليل الحقير الراجي عفو مولاه وغفرانه محمد بن الحسن الجنوى الحسنى نسبا المغربى اقليما فى أول يوم من رجب الفرد عام خمسة وسبعين ومائة وألف كتبت هذا والقلب منقطع الى رؤيتكم ولقائكم ولكن عند البعد تنوب الاقلام وان قدر الله الملاقاة فما ذلك على الله بعزيز والسلام اهـ من خطه طيب الله ثراه وأسكنه من الفردوس أعلاه وبعده بخط الامام المستدعى ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن شرف علم الحديث على سائر العلوم وصانه برجال حفظوا شأنه من غياهب الغيوم قاموا بشرع الله رغبة فى رضاه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله من اقتدى بهداهم اهتدى ومن حاد عن نهج هدايتهم فقد اعتدى وصلاة وسلاما على أشرف المرسلين القائل عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين وعلى آله الانجاب وأتباعه والاصحاب *(أما بعد)* فيقول فقير ربه المغنى محمد سبط الامام الحسنى المشهور بالحفنى بينا أنا جالس على كوثر المعارف أروى وأروى من صفاء العوارف واللطائف اذ ورد على من هو أهل لتلك الموارد وناولنى قرطاسا كأنه كاس كلل بفرائد فانشرح صدرى بصدره الرحيب اذ بشرنى بفريد فى الفضائل نجيب يلتمس اجازة بأسانيد السنة وانتظاما فى سلك أئمة لهم على أجل منة فبادرت بالاجابة حين لاحت لى لوائح النجابة وشهدت من جانب الغربى نورا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وأجزت مولى نطقت آثاره بفضائله ودلت أخباره على صدق دلائله وعطرت صفاته واديه الاسعد المولى محمد بن الحسن المنور الاوحد بما أخذت من العلوم النقلية والعقلية عن أئمة فاقوا بكل فضيلة ومزية منهم الشهاب أحمد الخليفى والشهاب أحمد الملوى والجمال يوسف الملوى والكمال الشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ عيد الدبوى والعلامة الشيخ عيد النمرسى والشهاب أحمد بن الفقيه نفع الله بعلومهم الانام وأكرمهم فى دار النعيم بمزيد الاكرام قد أخذت عنهم العلوم وقرأت عليهم كل منطوق ومفهوم واجازنى كل بسائر المرويات أسكنه الله رفيع الدرجات ولنقتصر هنا على سند شيخنا الشيخ عيد النمرسى فقد أجازنى رحمه الله تعالى بعد قراءتى عليه كتبا كثيرة بالكتب الستة المشهورة عند أهل السنة وبالمواهب اللدنية وبالجامع الصغير وألفية المصطلح وشرحيها المؤلفها الزين العراقى ولشيخ الاسلام زكريا الانصارى وغيرها مما يأتى من كتب الحديث والتفسير ومن أراد زيادة فعليه بثبتنا الذى ألفناه فى ذكر مشايخنا ومروياتنا العقلية والنقلية طلبا للنجاة بهم يوم المعاد ورغبة فى مرضاة الملك الجواد * أما صحيح البخارى فقد أخذته عن شيخنا المذكور قال وقد أخذته عن شيخنا الشيخ عبد الله بن سالم وشيخنا العلامة الشيخ محمد الشرنبابلى وشيخنا الاوحد فى زمانه الشيخ محمد بن قاسم البقرى ثلاثتهم أخذوا عن علامة عصره الشهاب البابلى عن الشيخ سالم السنهورى عن النجم الغيطى عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى وهو يرويه بطريق مذكورة فى أول فتح البارى * وأما صحيح مسلم فيرويه عن ثلاثتهم عن الشمس البابلى

بالسند المذكور للحافظ ابن حجر العسقلاني قال أخبرنا به محمد بن أبي اليمن بن عبد اللطيف بن
أحمد بن أبي الفتح الربعي بقراءتي عليه في أربعة مجالس سوى مجلس الختم قال أخبرنا به
أبو محمد بن عبد الحميد الهادي المقدسي ثم الصالحي حين قدم القاهرة قال أخبرنا به
أبو العباس أحمد بن عبد الدائم النابلسي سماعا عليه قال أخبرنا به أبو عبد الله بن صدقة
الحراني سماعا عليه قال أخبرنا به فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي
قال أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عبد الرحمن
الجلودي الزاهد قال أخبرنا الفقيه الزاهد أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان قال أخبرنا
الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري سماعا سوى ورقات ثلاثة مبينة فيه فبالاجازة
فلذلك كان أبو اسحق يقول عن مسلم اذا لم يبينها ولا يقل حدثنا * وأما سنن أبي داود فنرويه
بالسند المتقدم الى الحافظ ابن حجر قال أخبرنا به أبو عيسى محمد بن أحمد بن عيسى بن
عبد العزيز ابن الفاضل البزار الهروي المعروف بابن المطرز بقراءتي عليه لجميعه قال أخبرنا
به أبو المحاسن يوسف بن عمر بن حسين الختني سماعا عليه سنة أربع وعشرين وسبعمائة قال
أخبرنا الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال أخبرنا به أبو البدر ابراهيم
ابن منصور الكرخي قال أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي قال
أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن
عمر اللؤلؤي قال أخبرنا سليمن بن الاشعث بن اسحق بن بشر بن شداد بن عمر بن عامر
السجستاني فذكره * وأما كتاب السنن للحافظ أبي عيسى الترمذي فبالسند المتقدم
الى الحافظ ابن حجر قال أخبرني به العلامة أبو اسحق ابراهيم بن أحمد الشامي فيما قرأت
عليه قال أخبرني بجميعه جماعة منهم المسند المعمر أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود
ابن جامع البندنيجي بسماعه عن أبي منصور علي بن عبد الصمد المقري بسماعه له من
الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن الاخضر بسماعه له من أبي الفتح عبد الملك بن أبي
سهل الكرخي بسماعه عن أبي عامر محمود بن القاسم الازدي قال أخبرنا به أبو محمد
عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح الجراحي المروزي قال أخبرنا أبو العباس محمد
ابن أحمد بن محبوب المروزي المحبوبي قال قرأت على أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي الحافظ فذكره وأنا أسمع * وأما كتاب السنن الصغرى للحافظ أبي عبد الرحمن
النسائي المعروفة بالمجتبى فنرويه بالسند المذكور السابق الى الحافظ ابن حجر قال قرأت
جميع السنن المذكورة على شيخنا المقدي ابراهيم ابن القاضي شهاب الدين الحريري
البعلي بروايته عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار بروايته عن عبد اللطيف بن محمد
الغيطي بسماعه عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بسماعه عن عبد الرحمن بن أحمد
الدوني قال أخبرني ابو نصر أحمد بن الحسين الكسائي قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن
اسحق بن السني قال أخبرنا الامام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن الحسين فذكره * وأما
كتاب السنن للحافظ أبي عبد الله بن ماجه فنرويه بالسند السابق الى الحافظ ابن حجر قال
قرأت جميع السنن لابن ماجه على أبي العباس أحمد بن عمر بن علي البغدادي الجوهري

بسماعه على الحافظ جمال الدين يوسف المزى بسماعه للجزء الاول والاجازة للباقى من الشيخ عزالدين عن أبي محمد بن عبد الرحمن عن علوان بسماعه من الموفق عبد اللطيف بن محمد بن على الطيب بسماعه عن أبى زرعة طاهر بن محمد المقدسى قال أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومى قال أخبرنا أبو طلحة القاسم بن المنذر قال أخبرنا أبو الحسين على بن ابراهيم بن سلمة القطان قال أخبرنا الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى فذكره * واما المواهب اللدنية فنرويها بالسماع لبعضها والاجازة للباقى على شيخنا وسيدنا عبد الله بن سالم البصرى عن شيخه الشيخ محمد البابلى قال سمعت بعضها وأجازنى بسائرها شيخنا الشيخ على الزيادى بروايته لها عن قطب الوجود الاستاذ أبى الحسن البكرى الصديقى عن مؤلفها العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى الشافعى * وأما الجامع الصغير فنرويه عن شيخنا عبد الله بن سالم عن الشيخ محمد البابلى عن الشيخ على الزيادى وعن الشيخ سالم السنهورى بسماع أولهما من السيد جمال الدين يوسف الارميونى امام المدرسة الكاملية وبسماع ثانيهما من الشمس محمد العلقمى صاحب الحاشية على الجامع الصغير كلاهما عن مؤلفه الحافظ المتقن جلال الدين السيوطى رحمه الله * وأما ألفية المصطلح للزين العراقى وشرحها لشيخ الاسلام زكريا الانصارى وشرحها لمؤلفها فنرويها عن شيخنا عبد الله بن سالم البصرى عن الشمس محمد البابلى بالسند المتقدم الى شيخ الاسلام زكريا بروايته لها ولشرح مؤلفها عن الحافظ بن حجر وعن المحققين الشيخ شمس الدين بن محمد القاياتى والكمال بن الهمام الحنفى برواية الحافظ بن حجر لهما عن مؤلفها وبرواية الشمس القاياتى والكمال بن الهمام عن ابن مؤلفها وبرواية الكمال أيضا عن السراج قارئ الهداية كلاهما عن المؤلف زين الدين عبد الرحيم العراقى رحمه الله * وأما تفسير القاضى البيضاوى فنرويه عن شيخنا الشمس الشرنبابلى وعن شيخنا عبد الله بن سالم عن الشمس البابلى عن أبى بكر الشنوانى عن الشهاب أحمد بن قاسم العبادى قال أخبرنا به الاستاذ جمال الدين يوسف ابن شيخ الاسلام زكريا عن أبيه قال أخبرنى به الفضل المرجانى عن أبى هريرة بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى عن عمر بن اياس المراغى قال أخبرنا به شيخنا العلامة قاضى القضاة ناصر الدين البيضاوى واستقصاء أسانيدى يطول ومن أرادها فعليه بثبت شيخنا عبد الله بن سالم المسمى بالامداد وثبت شيخنا شهاب الدين أحمد النخلى فان الفقير مجاز بجميع الكتب التى تضمناها وبما تضمنه صلة السلف لابن سليمن المغربى وهو فى ضمن الثبتين المذكورين *(أقول قولى هذا)* وأنا أستغفر الله العظيم وأسأله من فضله العميم أن ينفعه وينفع به ويجعله بركة للمسلمين حمدا لفاتح الابواب وصلاة وسلاما على سيدنا محمد وأتباعه والاصحاب *(أما بعد)* فقد اتفق لى أخذ صحيح البخارى مسلسلا بالمحمدين وهذا سنده قد قرأت من أول صحيح البخارى الى قوله بوادره على شيخنا العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز الحنفى وأجازنى بسائره وسائر مروياته عن العلامة الشيخ محمد البابلى عن الشيخ محمد المدعو حجازى الواعظ عن النجم محمد بن محمد الغيطى عن محمد بن محمد الدلجى عن القطب محمد بن محمد بن عبد الله الخضيرى عن أبى الفتح

محمد بن أبي بكر المراغى عن محمد بن اسمعيل القرقشندى عن البدر محمد بن فليح بن كيكلدى عن محمد بن مسلم بن محمد بن مالك الحنبلى وهو والصوفى عن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسى الصالحى الحنبلى عن عمه الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى عن الحافظ محمد بن عبد الواحد البزار عن محمد بن أحمد بن عثمان عن أبى الهيثم محمد بن مكى الكشميهنى عن أبى عبد الله محمد بن يوسف الفربرى عن مؤلفه أبى عبد الله محمد بن اسمعيل ابن ابراهيم البخارى كتبه محمد الحفناوى خديم الفقراء اه من خطه رضى الله عنه ونسبته رضى الله عنه المواهب اللدنية للحافظ بن حجر سبق قلم منه اذ معلوم مشهور انها للامام القسطلانى شارح البخارى وكثيرا ما ينقل فيها عن الحافظ بن حجر والله أعلم أخذ عنه الجم الغفير وتخرج منهم على يديه خلق كثير ولقد من الله على بمعرفته وصحبته وخدمته سفرا وحضرا زمانا طويلا وقرأت عليه التفسير الى سورة الرعد وصحيح البخارى وصحيح مسلم بقراءتى عليه والاربعين للنووى ومختصر الشيخ خليل غير مامرة قراءة تحقيق وتدقيق ورسالة الشيخ أبى محمد بن أبى زيد والمرشد المعين لسيدى عبد الواحد بن عاشر وتحفة الشيخ ابن عاصم لكن لم نختمها عليه ووثائق ابن سلمون ولم نختمها أيضا وألفية ابن مالك غير مامرة ومقدمة الشيخ ابن آجروم وتلخيص المفتاح وجمع الجوامع لابن السبكى الا شيأ يسيرا من آخره والحكم لتاج الدين سيدى ابن عطاء الله كل ذلك قراءة حسنة ذات ابحاث رائقة وتحريرات فائقة وكانت مجالسه كلها لاتخلو من مواعظ فلا يقوم الانسان من بين يديه فى أى فن كان غالبا الا وقد أخذت مواعظه منه أخذ الجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا ومن عظيم منن الله على أن غطى عنه مساوى الكثيرة وذنوبى العظيمة الغزيرة التى لايعلمها الا الله تعالى فكان يحبنى حبا شديدا ويظهر ذلك * وكتب لى مرة بعد أن فارقته وتزوجت بمانصه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى من هو عندى أكثر من ولدى محبة الفقيه سيدى محمد بن أحمد الحاج الرهونى سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته *(وبعد)* فقد وصلنى كتابك وما أرسلت به فكثر الله خيرك ولا ترسل شيأ أصلا ونحن نحب أن نزيدك والله يجعل لك الخير فيما فعلته ويجعل لذلك عاقبة محمودة ونحن قد اشتقنا لك غاية ولتعلم أن محبتك لله لا لاجل احسانك وطبعك الذى جبلك الله عليه ودينك قد امتزجت فى قلبى حتى صارت ذاتنا كذات واحدة نطلب الله تعالى أن يجعلنا من المتحابين فى الله الى أن قال والسلام وكتب محبكم محمد بن الحسن الجنوى الحسنى اه من خطه رضى الله عنه وكان اشتغاله بالعلم تقييدا ومطالعة ودرسا أهم عنده من سائر النوافل وكان لسان حاله ينشد قول الامام ابن جزى

لكل بنى الدنيا مراد ومقصد * وان مرادى صحة وفراغ
لابلغ فى علم الشريعة مبلغا * يكون به لى للجنان بلاغ
ففى مثل هذا فلينافس ذوو النهى * وحسبى من دار الغرور بلاغ

وقول ابنه أبى عبد الله رحمه الله تعالى ورضى عنه

لولا ثلاث قد شغفت بحبها * ماعبت فى حوض المنية موردى

(باب الطهارة) قول ز ويقدر مقدما الخ اعترض مب وجوب التقديم ثم تشكك في ذلك بقوله لكن قد يقال الخ و جزم تو و ج برد الوجوب مستدلين بقول المرادي (٣٤) لو قلت درهم في جواب ما عندك مثلا ففي شرح التسهيل الخبر يقدر بعده ولا يجوز تقدير عندي درهم الا على ضعف اه فتأمله زاد تو ما نصه على أن ما ذكره من أن باب مبتدأ وفي الطهارة خبره غير ظاهر ولا مراد وانما هو خبر لمحذوف اي هذا باب في كذا كما أفصح عنه سيبويه وقدره الائمة والله أعلم اه * قلت وقال الهلالي لا يصح كونه مبتدأ الخبر محذوف اي في الطهارة باب لانه يفيد غير المقصود فتجويزه غفلة عن المعنى ونظر لمجرد الصناعة وذلك من الجهات التي يدخل على المعرب الخلل منها كما بينه في المغني ولا كونه مفعولا بفعل محذوف اي خذ بابا ولا موقوفا كالاعداد المسرودة لان تواتر الرفع يأباهما اه * نعم يجوز كونه مبتدأ الخبر محذوف على ان التقدير باب الطهارة هذا الآتي وعلى كل فالمشار اليه هو ما يليه الى باب الوقت المختار وهو اما عبارة المترجم عنه أو نقوشه ان تأخر وضع الترجمة أو منزل منزلة الحاضر لقرب وجوده كقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون أو موجود ذهنا ونزل منزلة المحسوس وما ذكره خش من قوله واعلم انه قد اختلفت مقاصد الفقهاء والمحدثين الى قوله وهذه طريقة المؤلف ومن سبقه الى ذلك هو لفظ ابن مرزوق وزاد عقبه ما نصه والجميع مقتدون في الاستفتاح بما استفتح به القرآن العظيم من صفات المرتضين من عباد الله في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب الآية وفي ابتداء الكلام بما ابتدأ لمبتدا بذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر ما بني عليه الاسلام وأكملهم اقتداء بما استفتح به القراءة البخاري رحمه الله تعالى

وهي الرواية للحديث وكتبه * والفقه فيه وذاك حب المهتدي

وليس قوله بلاغ آخر البيت الثاني والثالث ايطاء بل فيه من محسنات البديع الجناس التام المماثل لان الاول مصدر بلغ والثاني اسم بمعنى الكفاية ففي المصباح بلغ الكتاب بلاغا وبلوغا وصل ثم قال وفي هذا ابلاغ و بلاغة وتبلغ اي كفاية اه منه بلفظه وان كانا صاحبا الصحاح والقاموس لم يذكرا البلغ مصدرا الا البلوغ والله أعلم كان شرع في تقييد حاشية على تأليف الامام ابن سلمون ثم لما نقل الى مكناسة شغل عن اتمامها ولم يكن كتب منها الا يسيرا وكان يحض عليها ويقول ان الناس اعتمدوا على تأليف ابن سلمون واشتغلوا بالفتوى منه والحكم به كثيرا مع ان فيه أمورا وفروعا مخالفة للمشهور فينبغي التنبيه على ذلك وله تقاييد على حواشي كتبه من كتب التفسير وغيره فلو أخرجت طرره التي على ز و ح و ق و طفي و مب لكانت حاشية عظيمة الجرم وله طرر حسنة على شرح الشيخ ميارة للتحفة قد أخرجها جماعة من حذاق تلامذته وطرر على المرادي والتصريح وحاشيتي الشيخ ياسين عليه وعلى النظم لو أخرجت لكان تأليفا حسنا مفيدا وكذا حواشيه على البيضاوي وعلى الجلالين وكذلك ما كتبه بحواشي المحلي على جمع الجوامع وابن أبي شريف عليه وبالجملة فمن وقف على كتبه في كل فن وعاين ما كان يقيده بهوامشها علم أنه كان له اليد الطولى في كل فن وستقف على كثير من ذلك في هذا التقييد ان شاء الله توفي رضي الله عنه بمراكش كان دعاه اليها أمير المؤمنين المتقدم الذكر وذلك يوم الاثنين الثالث عشر من رمضان عند الزوال سنة مائتين وألف ودفن عند الغروب بروضة مولاي ابراهيم الشريف العلمي بالموضع المسمى بالقصو بمجاورة الغوث الكبير والقطب الشهير مولانا عبد الله الغزواني أفاض الله علينا من بركاتهم ولقد حدثني بعض تلامذته الثقات النجباء انه أخبره بعض الفقهاء الحسنيين العلميين وكانا معا حضرا موته ودفنه أنه رأى ليلة اليوم الذي مات فيه جمعا كبيرا فيهم الولي الاكبر والعارف الاشهر مولاي عبد السلام بن مشيش وكثيرا من أولياء الله الذين بجبل العلم فسأل عن سبب مجيئهم لمراكش فقيل له انهم جاؤوا وراء الفقيه سيدي محمد بن الحسن الجنوي وذلك فيما يرى النائم وفي ذلك من البشارة ما لا يخفى والحمد لله رب العالمين

(باب الطهارة)

قول ز ويقدر مقدما عليه وجوبا اعترض مب وجوب التقديم ثم تشكك في ذلك بقوله قد تحذف الصفة للعلم بها الخ وجزم تو وشيخنا ج برد قوله وجوبا مستدلين بقول المرادي لو قلت درهم في جواب قول القائل ما عندك مثلا ففي شرح التسهيل الخبر يقدر بعده ولا يجوز أن يكون التقدير عندي درهم الا على ضعف اه فتأمله زاد تو ما نصه على أن ما ذكره من أن باب مبتدأ وفي الطهارة خبره غير ظاهر ولا مراد وانما هو خبر

ورضى عنه وهو المناسب لما خص به وعرف منه من الغوص على الحقائق واستخراج حكم الشريعة وما خفى فيها من الدقائق فان الاشارة فى قوله تعالى ذلك الكتاب بعد قوله الم هو الكلام على الوحى بعينه اه والطهارة مصدر قال الجوهرى طهر الشئ وطهر أيضا بالضم طهارة فيهما والاسم الطهر اه وقال فى المصباح طهر الشئ من بابى قتل وقرب طهارة والاسم الطهر وهو النقاء من الدنس والنجس وهو طاهر العرض اى برئ من العيب اه وهو يؤيد ما فى التنبيهات لعياض وزاد فيها عقب ما نقله مب عنها مانصه وقوله تعالى ويطهركم تطهيرا ومطهرك من الذين كفروا واصطفاك وطهرك كله من البعد عن العيب والتنزيه عنه والتخلص منه اه وقول ز وأورد على تعريفه الخ قال تو و ج هذه الخمسة كلها واردة وما أجاب به عنها غير دافع ولا نافع والله أعلم ۞ قال مقيده عفا الله عنه انما تكون واردة اذا أريد بالطهارة الشرعية المأمور بها من الشرع مطلقا أما ان أريد بها التى تباح الصلاة بها فلا ترد وقد قال فى نور البصر بعد أن عرف طهارة الحدث بانها صفة حكمية حاصلة عن الوضوء أو الغسل أو التيمم يباح بها الموصوف بها أن يصلى مانصه وقولنا يباح بها الموصوف بها أن يصلى يخرج الحالة التى يكون عليها ذو الوضوء والغسل المندوبين وذو الغسل المسنون لان الاباحة لم تحصل بها والحالة التى عليها الميت بعد غسله لان موصوفها أبيح بها أن يصلى عليه لا أن يصلى هو والتى عليها الذمية المغتسلة لان الذى أبيح لها الوطء لا الصلاة اذ لو أسلمت بعد لم تصل بهذا الغسل لقول المصنف ويجب غسل كافر بعد الشهادة بما ذكر اه وقال قبله ويخرج بحكمية أيضا الوضوء نفسه وتجديده والغسل واجبا أو سنة أو مندوبا وغسل الميت وغسل الذمية من الحيض لتحل لزوجها المسلم ووضوء الجنب للنوم والوضوء لزيارة أو دخول على أمير أو شبهه فان هذه كلها أفعال وجودية وليست بصفة حكمية اه ثم قال وقد علم مما تقدم أن الوضوء للتجديد أو النوم أو القراءة ونحو ذلك وغسل الميت والذمية ليس ذلك من طهارة الحدث ولا الخبث وكذا ما ينشأ عنه من الصفة الحكمية ان سلمت لا تسمى طهارة عرفا فان الميت لا يسمى بالغسل الواجب له طاهرا كما لا يسمى بعدمه نجسا وكذلك (٣٥) من ذكر معه فلا يقال الطهارة الشرعية لا تنحصر فى طهارة الحدث والخبث ولعل سبب الوهم فى اعتقاد عدم الانحصار كون ما توهم زائدا مشاركا للطهارتين فى الافتقار للماء الطهور

لمبتدا محذوف والتقدير هذا باب فى كذا كما أفصح عنه سيبويه رحمه الله وقدره الائمة والله أعلم اه وقول ز وأورد على تعريفه أنه غير جامع لخمسة أشياء قال تو وشيخنا ج هذه الخمسة كلها واردة وما أجاب به عنها غير دافع ولا نافع والله أعلم

والمشاركة فى الآلة لا توجب المشاركة فى المعنى ولا فى الاسم اه وقول ابن عرفة (٤) رهونى (اول)
صفة اى لا فعل كما يقوله المازرى وما لابن عرفة هو الاولى لان الواجب هو تحصيل الصفة الحكمية كيفما أمكن بالازالة أو غيرها فمن صلى بثوب لم يتنجس قط فقد حصل الواجب وقوله جواز استباحة الظاهر أنه أراد بالجواز الاذن وبالاستباحة الاقدام فلا يكون أحدهما مقحما خلافا لمق ومن تبعه وقول ز أى طلب اباحتها يمتنع شرعا الخ أصله للرصاع وليس المراد ظاهر العبارة اذ لا يقصده أحد وانما المراد أن الاقدام على الصلاة يمتنع شرعا مع التلبس بالمانع ويجوز مع الخلو عنه والله أعلم وقد قال ابن فرحون فى تبصرته مانصه قال القاضى أبو بكر بن العربى تارك الطهارة يقتل لان الصلاة لا تتم الا بها قال وعندى أنه يوضأ مكرها فقد قيل ان الوضوء يصح بغير نية اه وقال السعد فى شرح العقائد النسفية عند قولها والاستهزاء بالشريعة كفر مانصه وكذا اذا صلى لغير القبلة أو بغير طهارة متعمدا يكفر وان وافق ذلك القبلة اه وفى خيتى أول فصل الوضوء مانصه وقال النووى اختلفوا فيمن صلى بغير وضوء متعمدا أو بثوب نجس أو الى غير القبلة ومذهبنا ومذهب الجمهور لا يكفر الا أن يستحل وفى شرح الاربعين للعلامة ابن حجر نسبة القول بتكفير من تعمد الصلاة بغير وضوء للحنفية اه وقول ابن عرفة به الاقرب أن باء للمصاحبة وأن طهارة البدن داخلة فى قوله أوله وأن صوابه أن يقول والاخيرة من حدث وخبث والله أعلم *(لطيفة)* قال ابن جزى فى قوانينه الطهارة فى الشرع معنوية وحسية فالمعنوية طهارة الجوارح والقلوب من دنس الذنوب والحسية هى الفقهية التى تراد للصلاة اه وتطهير الظاهر من أسباب تطهير الباطن من أدناس الذنوب كما وردت به أحاديث وبطهارة الظاهر والباطن يتأهل المصلى لمناجاة ربه والمثول بين يديه وقال ابن راشد فى المذهب حكمة مشروعية الطهارة تدريب النفس على مكارم الاخلاق والتأدب مع الملك الخلاق والتنبيه على طهارة الجوارح بفعل المأمورات وترك المنكرات وعلى طهارة القلب عن الصفات الذميمة كالغل والحسد وتفريغه عما سوى الله تعالى اه فتأمله وحافظ عليه واعتبر مثله فى كل مسئلة

اهـ لا يشغلك البحث فيها عن مولاك نسأله سبحانه بمحض فضله أن يوفقنا لمرضاته فى جميع الاحوال وقال فى الرسالة والمصلى يناجى ربه فعليه أن يتأهب لذلك بالوضوء والطهر ان وجب عليه الطهر وقال فيها أيضا ويجب عليه أن يعمل عمل الوضوء احتسابا لله كما أمره يرجو تقبله وثوابه وتطهيره من الذنوب به ويشعر نفسه أن ذلك تأهبا وتنظفا لمناجاة ربه والوقوف بين يديه لاداء فريضته والخضوع له بالركوع والسجود فيعمل على يقين بذلك ويتحفظ فيه فان تمام كل عمل بحسن النية فيه اهـ وقال ابو على اليوسى رحمه الله تعالى يفهم من الطهارة من حيث انها عبادة فضل الله تعالى وكرمه باعتنائه بتنظيف عبده وتعليمه تعالى له كيفية ذلك وتهيئته له أسبابه وقهر الله تعالى وعظمته من حيث الزامه ذلك والتكليف به ومن حيث انها شرط للصلاة يفهم منها الاشارة الى الطهارة المعنوية وهى تكون من اثنين لان الخبائث اما باطنة كالكبر والعجب والرياء والحسد ونحوها واما ظاهرة كالزنا والسرقة وشرب الخمر ونحوها فخصت الاعضاء المخصوصة وهى الفرج واليد والرجل والوجه ونحوها بالغسل لانها مواقع الخبائث الظاهرة ومظاهر الخبائث الباطنة وقدم غسل النجاسة بالاستنجاء مثلا للاشارة الى ان الاجتهاد فى الرياضة وتزكية النفس انما يتأتى بعد الاعراض عن الدنيا والتجرد عنها لانها منبت جميع الاخلاق الدنيئة وحبها رأس كل خطيئة والدنيا هى النجاسة والعذرة القذرة كما جاء وصفها بذلك فى كلام الانبياء والحكماء خلفا عن سلف حتى ان أهل التعبير يفسرون العذرة فى الرؤيا بالمال وجعل الوجه أول الفرائض اشارة الى أولية التوجه الى الله تعالى بالعزم ولان فيه العين وهى السبب الاول فان العين اذا وقعت على شئ وصل بذلك الى القلب فحرك القلب الجوارح لتعاطيه ولذلك يقال العين رائد القلب وفى كلام الحكماء من أرسل طرفه جلب حتفه ويفهم من طهارة الثوب طهارة القلب وطهارة الاوصاف التى يتحلى بها من شوائب النقصان فان أوصاف العبد الحسنة هى جماله وستره عند الناس وعند الله تعالى كما يستتر بالثوب ويتجمل به ولذا يعبر بالثوب عن القلب فى كلام العرب كثيرا * وفى لطائف المنن عن أبى الحسن الشاذلى (٣٦) رضى الله عنه قال رأيت

(يرفع الحدث) قول ز وعلى المنع المرتب على الاعضاء كلها أو بعضها الخ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا على طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله فى كل نفس قلت يا رسول الله وما ثيابى التى أمرتنى بتطهيرها قال ان الله قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن أحب الله هان عليه كل شئ ومن عرف الله صغر لديه كل شئ ومن وحد الله لم يشرك به شيأ

اعترض

ومن آمن بالله أمن من كل شئ ومن أسلم لله قلما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه ومن اعتذر اليه قبل عذره فعرفت معنى قوله تعالى وثيابك فطهر اهـ ثم قال ويفهم من كون الطهارة بالماء المطلق ان الطهارة المعنوية التى هذه عنوان عليها انما تكون بالعلم فانه حياة القلوب وكما ان الماء به حياة الابدان قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى كذلك العلم هو حياة القلوب ثم قال فالعلم الذى تقع به حياة القلوب والاهتداء الى علام الغيوب علمان مكسوب وموهوب وكلاهما يقع به التطهر الظاهر بالظاهر والباطن بالباطن ويفهم من شرط الماء المطلق أن الذى يقع به التطهر المعنوى انما هو العلم الصحيح الصافى دون الاباطيل والوساويس اهـ باختصار والله الموفق بمنه فهذا بعض التنبيه على ما يداخل هذه العبادة من مقام الاحسان الذى هو أن تعبد الله كانك تراه الحديث وهو يجرى فى الاعمال مجرى الارواح فى الاجساد وعليه تدور مقاصد الصوفية وهو المبدأ والمنتهى والله أعلم وبه التوفيق (يرفع الحدث) ❁ قال مقيده سامحه الله قول مب بل لم تدخل فى وجود الشئ الخ فيه نظر فان العدم الطارئ وجد بعد أن لم يكن كما جزم به تو وهو مما يصدق عليه شئ لغة فانه يتناول الممكن والمعدوم والمحال كما فى الكشاف عند قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شئ قائلا فاذا سلبت الشيئية لم يبق من المبالغة حد وراءه اهـ وقول مب عن ابن دقيق العيد وهم مطالبون بدليل شرعى عليه الخ لا يقال دليله قولهم يمنع الحدث الصلاة الخ لانا نقول على قائليه وقع انكاره قائلا من أين جاءهم ذلك وهلا قيل منع الشرع من ليس على وضوء من كذا وكذا فالمانع هو الشرع لا الحدث والمنع الشرعى هو الحدث وأجيب بأن هذا أمر اصطلاحى لا يتوقف فيه على الشرع اذ لا يخفى ان كون الشخص محدثا حالة له منعه الشرع بها من الصلاة فاصطلحوا على تسمية هذه الحالة مانعا ولا حجر فى اصطلاح ولا تسمية فحصلت المناسبة بين الحدث بهذا المعنى وبين ضده أعنى الطهارة فى كون كل منهما صفة حكمية اهـ وقول ز أو بعضها الخ

اعترضه تو و مب بأنه يقتضى جواز حمل المحدث المصحف على ظهره مع انه لايجوز وفيه ان جواز حمل المصحف مشروط بكون الحامل غير محدث لا بكون المحل الذى وضع عليه بخصوصه غير محدث لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون كما يأتى عند ز فى قوله والاظهر فى الاخير الصحة جوابا عن بحث ابن العربى قائلا وبنحوه أجاب ابن عطية والقرافى وقد صرح ابن رشد فى سماع أبى زيد بمثل ماقاله ز ونصه التيمم للوضوء انما يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء خاصة والتيمم للجنابة يرفع الحدث عن جميع جسده اه وأيضا قد يقال لو كان المنع مرتبا على الاعضاء كما هو فى الحدث الاصغر لتوقف رفعه على غسل جميعها كما فى الاكبر والله أعلم وقول ز عن ح فالوصف والمنع باقيان الخ غير صحيح بل المعنيان غير متلازمين أى لبقاء الوصف مع رفع المنع فى الجملة قطعا والا لما أبيحت معه الصلاة وما فى حكمها وقول ز أو المعنى يقدر رفعه الخ الظاهر ما أجاب به أولا قال ج وهو الذى اقتصر عليه فى الفروق خلافا لعزو ز له هذا الثانى والله أعلم (وحكم الخبث) ۞قلت هذا الحكم هو مراد ابن عرفة فى تعريف النجاسة بأنها صفة حكمية الخ وحقه ان يزيد فيه أوله ليشمل خبث البدن ولو قال فساد الصلاة بدل منع الصلاة لخرج به الثوب والمكان المغصوبان فتامله وأورد على جمعه ماعفى عنه كوضع الاستجمار ونحوه فان المحل نجس مع انه لا يوجب المنع المذكور وأجيب بأن ذلك للضرورة اه والله أعلم وقول ز اى عين النجاسة القابلة للتطهير الخ فيه ان عين النجاسة لا تقبل الطهارة فلو قال مما يقبل التطهير لا ماذاته نجسة الخ وقول ز وبنى يرفع للمجهول الخ فيه أن بناءه للمفعول يوهم أيضا أن الحدث لا يحتاج لقصد فالصواب ان القصد مسكوت عنه وقول ز يفيد الحصر فيه نظر لاحتمال انه يرتفع بشئ آخر اى ماء غير مطلق ولا متغير أو غير ماء أصلا نعم لو قال المصنف لا بغير المطلق لافاد الحصر قاله جس وعبارة ح التى فى مب سالمة اى لذكره أن الحصر مستفاد من السياق لا من ذات اللفظ وهو ظاهر والله أعلم ۞قلت وقال الهلالى العطف بلا من طرق القصر نحو جاء زيد لا غير فان قلت هذا العطف فى كلامه انما يفيد القصر الاضافى أى انحصار الطهر فى المطلق بالنسبة الى الماء المتغير فقط والمقصود القصر الحقيقى قلت اذا أفاد كلامه أن المتغير لا يطهر

اعترض تو ومب ما أفاده كلامه من ان الحدث الاصغر متعلق بأعضاء الوضوء فقط بأنه لو كان كذلك لاقتضى جواز حمل المحدث المصحف على ظهره وهو لا يجوز ۞قلت قد يقال لو كان المنع مرتبا على الاعضاء كما هو فى الحدث الاصغر لتوقف رفعه على غسل جميعها كما فى الاكبر وأما الاستدلال بمنع حمل المحدث المصحف على ظهره فقد لا ينهض لان حمل المصحف مشروط بكون الحامل غير محدث لا بكون المحل الذى وضع عليه بخصوصه غير محدث لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون كما يأتى عند ز فى قوله والاظهر فى الاخير الصحة جوابا عن بحث ابن العربى قائلا وبنحوه أجاب ابن عطية والقرافى وقد سلم ذلك له تو ومب مع أن ابن رشد قد صرح فى سماع أبى زيد من كتاب الطهارة الثانى بمثل ماقاله ز ويأتى نص السماع ان شاء الله عند قوله وغسل الوضوء عن غسل محله والله أعلم وقول ز عن ح فالوصف والمنع باقيان كتب عليه شيخنا ج مانصه غير صحيح وهو ظاهر اه من خطه بلفظه وما قاله حق ونحوه لجس ونصه وهذا على ان المعنيين غير متلازمين كما هو ظاهر مانقله فى ضيح فى باب التيمم عن ابن دقيق العيد خلاف ماقاله ح هنا من أنهما متلازمان اه منه بلفظه انظر بقيته وتأمله وقول ز فالجواب ان المرتفع استمراره الخ قال تو الظاهر ما أجاب به أولا اه وقد سلمه هو ومب نسبة جواب ز الثانى للقرافى وكتب شيخنا ج على قوله كما للقرافى مانصه فيه نظر والذى رأيته فى الفروق اقتصاره على ماقال أولا اه من خطه بلفظه (وحكم الخبث) قول ز أى عين النجاسة القابلة للتطهير الخ قال تو فيه أن عين النجاسة لا تقبل الطهارة أبدا فلو قال مما يقبل التطهير لا ماذاته نجسة اه بلفظه (بالمطلق) قول ز وبنى يرفع للمفعول دون الفاعل لقوله وحكم الخبث اذ لو بنى للفاعل لاوهم انه يعتبر فى رفع حكم الخبث القصد الخ كتب عليه شيخنا ج مانصه قلت بناؤه للمفعول أيضا يوهم ان الحدث لا يحتاج الى قصد والصواب ان القصد مسكوت عنه وسيأتى بيان ذلك اه من خطه وقول ز وكلام المصنف مع ضميمة قوله الآتى لا بمتغير لونا الخ يفيد الحصر الخ مخالف لقول جس مانصه ولا يقتضى الحصر ولا يدل عليه مقابلة قوله بالمطلق بقوله لا بمتغير لونا الخ لاحتمال أنه يرتفع بشئ آخر نعم لو قال لا بغير المطلق لكانت عبارته حينئذ مفيدة للحصر والله أعلم اه منه بلفظه وكأنه عرض بهذا الشارح وما قاله ظاهر وعبارة ح سالمة فانه قال مانصه تصدير الباب

لاجل ماخالطه من غير الماء فقد أفاد بالاحرى ان غير الماء لايطهر اهـ وهو حسن وقول ز ويرد عليه الخ فيه انه لامعنى لايراد
مسئلة ما اذا ازال عين النجاسة بغير المطلق اذ الحكم باق فيها فلا يصلى به ولا يؤكل ان كان طعاما ويرد عليه أيضا مسئلة من مج
من فمه دما غير معفو عنه ثم بصق حتى خرج البصاق صافيا من الدم بناء على أن ذلك يكفيه عن غسله وهو الذي رجحه اللخمي لكن
يجاب عن هذه بأن المصنف اعتمد فيها القول الآخر الذي رجحه ابن العربي وصححه ابن الحاجب بدليل عدم ذكره اياها في المعفوات
وقول ز مواطأة صوابه اشتقاق كما عند الوانوغي (٣٨) انظر نصه في الاصل ❁قلت وقول خش وبنى المؤلف يرفع
للمجهول للعلم بفاعله وهو الله الى
قوله والشئ قد يحمل على نقيضه
كما يحمل على نظيره كله انما يظهر
لو كانت عبارة المصنف يحكم برفع
الحدث بالمطلق أما حيث عبر بيرفع
ففاعله المحذوف للعلم به هو الشخص
والمضارع واقع في محله كما يفيده
قوله وعبر بالتعلية لانها تفيد
التجدد الخ فتأمله والله أعلم (اسم
ماء) الاضافة بيانية وقول ز
لشارح الحدود الخ ان أراد به
الرصاع فليس فيه مانسبه له ❁قلت
بل قال الرصاع في شرح تعريف
النجاسة مانصه فان قيل ماء ثمود
طاهر لاتصح به الصلاة وقد أمر
الرسول صلى الله عليه وسلم بطرح
ماعجن به قيل ذلك خاص لمعنى
لايرد النقض به لخروجه عن سنن
القياس ونظيره شهادة خزيمة له
صلى الله عليه وسلم حيث لم يوردوها
على تعريف الشهادة فقد سلم عدم
الصحة به مع تصريحه بأنه طاهر
وفيه ألغز من قال

الا يافقيها أي شخص تطهرا
بماء طهور ثم صلى وكملا
فقلتم عليه أثم وأما صلاته
فباطلة لازلت ترقى الى العلا

والماء قال ابن تركي هو جوهر لطيف سيال لالون له يتلون بلون انائه اهـ أي أو بلون مقابله والتحقيق (وان
مانقله خيتي وغيره عن الامام الفخر الرازي ان له لونا وهو الذي يشهد له النقل والعقل أما الاول فقوله صلى الله عليه وسلم خلق
الله الماء طهورا لاينجسه الا ما غير لونه وأما الثاني فلأن الماء جوهر يحس بحاسة البصر وكل ما كان كذلك فلا بد له من لون غاية
الامر انه لكونه شفافا يظهر فيه لون انائه فاذا وضع في اناء اخضر مثلا فالخضرة لم تقم بالماء وانما هو لرقته لايحجب لون الاناء
فان قيل مالونه الذاتي له فالجواب انه البياض بدليل وصفه في بعض الاحاديث بكونه أشد بياضا من اللبن ومشاهدة البياض في الثلج

بهذه الجملة وسياقها مساق الحد لما يرفع به الحدث يفيد الحصر وان لم يكن في الكلام أداة
حصر اهـ وقول ز ويرد عليه محل الاستجمار ومسئلة ما اذا زال عين النجاسة بغير
المطلق الخ كتب عليه شيخنا ج مانصه مسئلة ما اذا زال عين النجاسة لامعنى لايرادها
اهـ من خطه ومثله قول تو وأما مسئلة ما اذا ازال عين النجاسة بغير المطلق فلا معنى
لايرادها اذ الحكم باق فيها اهـ بلفظه وهو ظاهر لان الحكم لم يرتفع فالمنع من الصلاة به
أو أكله ان كان طعاما باق ❁قلت ويرد عليه أيضا مسئلة من مج من فمه دما غير معفو عنه ثم
بصق حتى خرج البصاق صافيا من الدم على القول بأن ذلك يكفي عن غسله بالماء وهو الذي
رجحه اللخمي لكن هذه يجاب عنها بأن المصنف اعتمد فيها القول الآخر قال ابن عرفة
مانصه وفي طهر الفم بانقطاع دمه بمجه نقلا اللخمي مرجحا الاول وابن العربي مرجحا الثاني
اهـ منه بلفظه وتبعه القاشاني في شرح الرسالة وزاد مانصه وهذا الثاني هو الاصل والاول
رآه ضرورة لكثرتها في الناس اهـ منه بلفظه ومما يدل على ان المصنف اعتمد مارجحه
ابن العربي عدم ذكره ذلك في المعفوات مع تسليمه في ضيح تصحيح ابن الحاجب له اذ قال
ولا يكفي مج الريق فينقطع الدم على الاصح اهـ ضيح لان النجاسة لاتزول الا بالماء
المطلق اهـ منه بلفظه وقول ز يرد بأنه يصح باعتبار أوصافها المحمولة حمل مواطأة الخ
كتب عليه شيخنا ج مانصه قوله مواطأة الصواب اشتقاق اهـ من خطه وماقاله
ظاهر وهو الذي عند الوانوغي ونصه رد شيخنا هنا ضعيف ولا يصح قوله لان الماهية
لاتتقوم لاوصافها سواء كانت محمولة حمل مواطأة أو اشتقاق والاول مسلم والثاني ممنوع
والثاني هو الذي أراد ابن عبد السلام لانه لم يقل الماء اما أن يكون حرارة أو برودة الذي
هو نظير قول شيخنا ضرورة بطلان قولنا الجسم حركة أو سكون بل وزانه الجسم اما متحرك
أو ساكن ولا نزاع في صحته لانه تقسيم للماهية الى أوصافها المحمولة حمل اشتقاق وهذا
لاغبار عليه لمن علم كنه ماقلناه وقد شافهت شيخنا بهذا البحث معه وقررت الرد عليه به فلم
يجد له جوابا والله تعالى واهب الفضائل اهـ من حاشيته بلفظها مع اختصار والله أعلم
(وهو ماصدق عليه اسم ماء) قال ح الاضافة في قوله اسم ماء بيانية اي اسم هو ماء اهـ
وقول ز وذكر بعض الطلبة أن نحو ما لد لشارح الحدود فليراجع الخ المتبادر منه انه
أراد بشارح الحدود العلامة الرصاع وقد راجعته فلم أجد فيه مانسبه له والله أعلم

وأما حديث عائشة كنا نمكث الليالى ذوات العدد لا نوقد نارا فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم و ماهو الا الاسودان الماء والتمر فتغليب للتمر أو لكثرة الادهان أو الدباغ فى أوانيهم فيظهر منها السواد وكثيرا مايسود بقراره قاله بعضهم *(فائدة)* قال خيتى المطر عند أهل السنة ينزل قطعا كبارا من بحر تحت العرش فينبسط على السحاب والسحاب كالغربال فينزل المطر قطرات من عيونه وفى الخازن ان الله تعالى لما أراد أن يخلق آدم أوحى الى الارض انى خالق منك خليقة فمن أطاعنى أدخلته الجنة ومن عصانى أدخلته النار قالت يارب أتخلق منى خلقا للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة والله أعلم

(وان جمع من ندى) قول ز وقال د ينبغى أن يضر الخ كان شيخنا ج يقول الظاهر ما قاله الشيخ أحمد وهو ظاهر والله أعلم (أوذاب بعد جوده) قول ز قال ج كذا وقع فى نسخة تو وشيخنا ج بالرمز للحطاب فاعترضاه بان مانسبه له ليس فيه ونسخة مب قال د بالرمز للشيخ أحمد كما يعلم ذلك من تأمل كلامه ونسخته هى الصواب وان كانت خلاف النسخ التى بأيدينا الان ماذكره هو الذى عند الشيخ أحمد ونصه قوله أوذاب بعد جموده شامل للملح الذائب فى غير موضعه وهو ظاهر لانه حينئذ ماء بخلاف ما اذا وقع فى غيره فانه فى حالة الوقوع من جنس الطعام ولذا ذكر المصنف فيه الخلاف الآتى ولم يذكر ذلك هنا اه منه بلفظه فكأن الرمز بالدال لاحمد تحرف بالرمز بالحاء للحطاب لقرب ما بينهما والله أعلم (أوكان سؤر بهيمة) قول ز ويأتى كراهة سؤر مالا يتوقى نجسا ولا يرد على ماهنا الخ هذا الذى استظهره مب واستظهر شيخنا ج ما لتت وطفى ونحوه لح عند قوله وان جمع من ندى وهو الظاهر لتغيير المصنف الاسلوب فتأمله (أوحائض أو جنب) قول ز شاربى خمر أم لا جرى منه على ماسبق له من أن الكراهة الآتية للمصنف لاتنافى ماهنا وتقدم قريبا أن الصواب خلافه (أوفضلة طهارتهما) قال فى المسئلة الثالثة من رسم الشجرة من سماع ابن القاسم من كتاب الطهارة مانصه وحدثنى ابن القاسم عن مالك عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص انه كان لهم مركن يسكب فيه الماء فيتوضأ منه أبوها وأهل البيت قال القاضى رضى الله عنه المركن الاجانة التى يغسل فيها الثياب قاله الهروى وفائدة هذا الحديث اجازة وضوء المرأة بفضل الرجل ووضوء الرجل بفضل المرأة لانه الظاهر منه وهذا مذهب مالك رحمه الله وجميع أصحابه لا اختلاف بينهم فى ذلك ومن الحجة لهم قول عبد الله بن عمر فى الموطا ان كان الرجال والنساء ليتوضؤن جميعا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه مسئلة لاهل العلم فيها خمسة أقوال أحدها قول مالك هذا وجميع أصحابه والثانى انه لا يتوضأ واحد منهما بفضل صاحبه شرعا معا أوغاب أحدهما عن الوضوء والثالث انه تتوضأ المرأة بفضل الرجل ولا يتوضأ الرجل بفضل المرأة والرابع انه يتوضأ كل واحد منهما بفضل صاحبه اذا شرعا معا بخلاف اذا غاب أحدهما عن الوضوء والخامس انه لا بأس أن يتوضأ كل واحد منهما بفضل صاحبه مالم يكن الرجل جنبا أو المرأة حائضا أو جنبا وقد قيل ان عائشة هذه صحابية وان مالكا رحمه الله أدركها فهو بذلك من

(وان جمع من ندى) قول ز وقال د ينبغى أن يضر الخ هذا هو الذى استظهره ج وهو ظاهر ﴿قلت﴾ وهو الذى جزم به الهلالى قائلا ويدل له انه فى ضيح جعل الورق من غير الغالب ولم يفرق كغيره بين ماوقع عليه الماء أووقع على الماء ولا يقال انه من قراره لندوره فهو كاناء فيه وسخ نزل فيه مطر فلا يقال يغتفر لان الاناء قراره اه (أوذاب الخ) قول ز قال د وانما لم يحك المصنف الخ هكذا الصواب بالرمز لاحمد وفى بعض النسخ بالرمز للحطاب وهو غير صحيح اذ ليس فيه شئ من ذلك (أوكان سؤر بهيمة) قول مب هذا هو الظاهر بل الظاهر ما لتت وطفى ونحوه لح عند قوله وان جمع من ندى وهو الذى استظهره ج لتغيير المصنف الاسلوب فتأمله. ﴿قلت﴾ وبه جزم مق (اوحائض أو جنب) أى غير شاربى خمر والا كره كما يأتى (أوفضلة طهارتهما) قال فى العتبية مانصه وحدثنى ابن القاسم عن مالك عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص أنه كان لهم مركن يسكب فيه الماء فيتوضأ منه أبوها وأهل البيت قال ابن رشد المركن الاجانة التى يغسل فيها الثياب قاله الهروى وفائدة هذا الحديث اجازة وضوء المرأة بفضل الرجل والعكس لانه الظاهر منه وهذا مذهب مالك وجميع أصحابه ومن الحجة لهم قول عبد الله بن عمر فى الموطا ان كان الرجال والنساء ليتوضؤن جميعا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه لا يتوضأ واحد منهما بفضل صاحبه شرعا معا أوغاب أحدهما عن الوضوء وقيل يجوزان شرعا معا وقيل يجوزان لم يكن أحدهما جنبا أو حائضا وقيل انه تتوضأ المرأة بفضل الرجل دون العكس اه بخ

التابعين والصحيح انها ليست صحابية لان الكلاباذي ذكرها في التابعيات ولم يذكرها ابن عبد البر في الصحابيات فاذكر ذلك وبالله التوفيق اه منه بلفظه ونقل ح بعضه مختصرا ومركن هو بكسر الميم وسكون الراء وفتح الكاف وآخره نون وقوله الاجانة هو بكسر الهمزة وفتح الجيم المشددة وبالنون كما في القاموس فيهما *(تنبيه)* نقل ح عن سند والمازري والنووي أن الامام أحمد قال في أحد قوليه ان الرجل لا يتطهر بفضل المرأة اذا خلت به وفي المنتقى ما نصه وأكثر الفقهاء على اباحة أن يتوضأ الرجال والنساء في فور واحد من اناء واحد ويغتسل الرجل بفضل المرأة وقال أحمد بن حنبل لا يغتسل الرجل بفضل المرأة اه منه بلفظه فلم يقيد بخلوتها به كما قيد سند ومن ذكر معه وعلى التقييد فالاقوال ستة تأملها لكن الذي نقله الحافظ أبو عيسى الترمذي عن الامام أحمد هو الموافق لما للباجي ويأتي لفظه *(فائدة)* ما ثبت من النهي عن فضل طهور المرأة معارض بأصح منه ولما ذكر الترمذي في جامعه عن رجل من بني غفار قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فضل طهور المرأة قال ما نصه وكره بعض الفقهاء فضل طهور المرأة وهو قول أحمد واسحق كرها فضل طهورها ولم يريا بفضل سؤرها بأسا ثم ذكر بسنده الى الحكم بن عمرو الغفاري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة وقال بعده قال أبو عيسى هذا حديث حسن ثم ذكر الرخصة في ذلك فذكر بسنده الى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بفضل امرأة من نسائه اغتسلت من جنابة وقال ان الماء لا يجنب وقال بعده قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي اه منه ولما ذكر عبد الحق في أحكامه قوله في الاول حديث حسن قال عقبه ما نصه ولم يقل صحيح لانه روي موقوفا وغير أبي عيسى يصححه والتوقيف عنده لا يضره والذي يجعل التوقيف فيه علة أكثر وأشهر اه منها بلفظها (وان بدهن لاصق) قول مب أجاب عنه ح بأنه لا دليل لابن عرفة فيه الخ هو جواب ظاهر لكن يقيد بالكثير وأما اليسير فقد قال ح في آخر التنبيه الثالث ما نصه فان كان قليلا ولا يوجد له طعم في الماء فالظاهر أنه لا يضر والله أعلم ۞ قلت في نوازل الطهارة من المعيار ما نصه وسئل أبو عمران عن الآنية يكون فيها زيت أو ودك فيصب ثم يصب

والمركن بكسر الميم والاجانة بكسر الهمزة وفتح الجيم المشددة كما في القاموس فيهما ونقل ح ان الامام أحمد قال في أحد قوليه ان الرجل لا يتطهر بفضل المرأة اذا خلت به فيكون قولا سادسا وقال في المنتقى أكثر الفقهاء على اباحة وضوء الرجال والنساء في فور واحد من اناء واحد واغتسال الرجل بفضل المرأة وقال أحمد بن حنبل لا يغتسل الرجل بفضل المرأة اه فلم يقيد بخلوتها به *(فائدة)* ما ثبت من النهي عن فضل طهارة المرأة معارض بأصح منه ولما ذكر الترمذي في جامعه نهيه صلى الله عليه وسلم عن فضل طهور المرأة قال وكره بعض الفقهاء فضل (٣٠) طهور المرأة وهو قول أحمد واسحق كرها فضل طهورها ولم يريا بفضل سؤرها بأسا ثم ذكر الترمذي بسنده أنه عليه الصلاة والسلام نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة وقال بعده هذا حديث حسن ثم ذكر الرخصة في ذلك فذكر بسنده الى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بفضل امرأة من نسائه اغتسلت من جنابة وقال ان الماء لا يجنب وقال بعده هذا حديث صحيح وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي اه ولما ذكر عبد الحق في أحكامه قوله في الاول حديث حسن قال ولم يقل صحيح لانه روي موقوفا وغير أبي عيسى يصححه اسناده صحيح والتوقيف لا يضر والذي يجعل التوقيف فيه علة أكثر وأشهر اه ۞ قلت ولم يقيد الترمذي عدم الجواز عند الامام أحمد بالخلوة مثل ما مر عن الباجي وكذا لابن جزي في القوانين ونصه ويجوز أن يتطهر الرجل بفضل المرأة خلافا لابن حنبل ويجوز العكس خلافا لقوم اه والطهارة بالضم فضل ما يتطهر به ويصح الفتح (أو تغير بمجاورة) ۞ قلت اعلم ان التغير انما كان سالبا للطهورية للماء اذا خالطه فيها المغير لانه قد غلب على الماء غيره والحكم للغالب كما قاله ابن عبد البر وغيره فصار استعماله في التطهر استعمالا لغير الماء وأما تغير المجاورة فليس فيه شيء أضيف للماء حتى يقال الحكم للغالب بل لم يزل الماء منفردا وحده ومجرد تغير ريحه من غير أن يضاف المشيء لا ينقله عن اسمه ولا عن حكمه كما ذكره المازري فوجب أن يبقى على طهوريته انظر نور البصر (وان بدهن الخ) قول مب أجاب عنه ح الخ هو جواب ظاهر لكن يقيد أي دهن الدلو بالكثير وأما اليسير الذي لا يوجد له طعم في الماء فانه لا يضر كما استظهره ح وفي نوازل الطهارة من المعيار سئل أبو عمران عن الاناء يكون فيه زيت أو ودك فيصب

فيه الماء فتعلوه شبابة هل يتوضأ به فأجاب اما اليسيرة فلا تضر اه ونقل الوانوغي نحوه عن تعلقة أبي عمران ﷺ قلت ولما ذكر ابن الحاجب أن التغير بالدهن لا يضر قال ابن راشد هو محمول عندي على ما يصعد على وجه الماء من الدهنية التي تكون في الاواني التي يؤكل فيها وتستعمل في الماء لانه صار مما لا ينفك عنه نوع الماء ودليله أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستعملون أوانيهم للاكل والشرب والوضوء اه ونقله ح وقال عقبه هذا يختلف بحسب قلة الدهن وكثرته فان كان قليلا ولو وجد له طعم في الماء فالظاهر انه لا يضر اه وتعليلهم بأنه صار مما لا ينفك عنه نوع الماء يدل على انه غير الماء تغييرا يسيرا فاغتفر لذلك كحبل الاستقاء وأحرى في الاغتفار ما غير سطح الماء فقط فاذا حرك الماء ظهر ما تحته صافيا سالم الاوصاف الثلاثة بل هذا لا يختص بالاواني المحتاج اليها فلا يضر حيثما وجد والله أعلم ثم ان من المجاور الملاصق عود الطيب مثلا الصلب يسقط في الماء فيخرج في الحين وتبقى رائحته في الماء كما أشار له ابن عطاء الله بقوله ولو سقط في الماء دهن أو عود لا يمتزج بالماء فغيره لم يضر اه وقال ابن عرفة وفي طهورية متغير الريح (٣١) بطيب لا يتحلل كالعود نقلا المازري عن بعض الناس وبعض أصحابنا اه وهذا الخلاف ليس حقيقيا بل هو خلاف في حال فمن حمله على ان أجزاء العود اختلطت قال بالسلب ومن حمله على عدم الاختلاط قال بعدم السلب والى هذا أشار المازري بعد نقله الخلاف بقوله وانما تنازعوا في حصول المؤثر لا في تأثيره بعد الحصول اه والتحقيق طهوريته ان تحقق عدم الممازجة كما تقدم والله أعلم وقول خش بحسب الصورة مع قوله لان الرائحة في الحقيقة انما هي في الشيء المجاور للماء لا فيه اه نحوه لجماعة من الشراح قالوا انه لا رائحة تحدث في الماء بالمجاورة وانما ذلك من غلط الحس فيشم الانسان رائحة المجاور ويظن أنها في الماء وليست فيه وفيه نظر ظاهر فان تغير المجاورة تغير لرائحة الماء حقيقة وكفى بالمشاهدة شاهدا على ذلك ومعنى ذلك أن يخلق الله في الماء مثل رائحة مجاوره كما يخلق الحرارة في مجاور الحار والبرودة في مجاور البارد وكأنهم فروا الى انكار الضروري لظنهم أنه يلزم عليه اما انتقال العرض واما حلوله في محلين وكلاهما محال وليس كما ظنوا فان عرض المجاور باق فيه وحدث مثله في الماء كما ان حرارة النار باقية فيها ويحدث مثلها في مجاورها من ماء أو حجر أو غيرهما وهذا واضح والله يخلق ما يشاء لا مؤثر في شيء الا هو وقول ز رسب أي ثقل وذهب الى أسفل وهو من بابي نصر وكرم رسوبا كما في القاموس ورسبا كما في المصباح (أو برائحة قطران الخ) قول خش عن ح والحاصل أن تغير ريح الماء الخ مقتضاه ان التغير بالريح مع بقاء جرم القطران في الماء من باب التغير بالمجاور وهو مردود عقلا ونقلا أما عقلا فلانه يؤدي الى الغاء التغير بالريح وحده أبدا لامكان أن يدعى فيه أنه من التغير بالمجاورة وأما نقلا فلما ذكره ح نفسه عن ابن الامام واللخمي والمازري من أن التغير بالمجاورة لا يكون مع حلول المغير بالماء اى تحلله فيه ونحوه لابن عرفة واللخمي انظر نصهما في الاصل والله أعلم ﷺ قلت وما لح أصله لسند وكأنه جعله من المجاور الملاصق ونصه رائحة القطران اذا بقيت في الوعاء فلا بأس به ولا يستغني عنه عند العرب وأهل البوادي

فيها الماء فتعلوه شبابة هل يتوضأ به أم لا (فأجاب) أما اليسيرة فلا تضر اه منه بلفظه ونحوه نقل الوانوغي عن تعلقة أبي عمران وقد نقل ح كلام الوانوغي في التنبيه الرابع عند قوله لا بمتغير لونا الخ وقول ز رسب بأسفله رسب بالراء والسين المهملتين وبالباء الموحدة قال في القاموس رسب في الماء كنصر وكرم رسوبا ذهب في الماء سفلا اه منه وفي المصباح ما نصه رسب الشيء رسوبا من باب قعد ثقل وصار الى الاسفل ورسبا في المصدر أيضا اه منه بلفظه (أو برائحة قطران وعاء مسافر) قال ح بعد كلام ما نصه والحاصل مما تقدم أنه ان تغير ريح الماء فقط من القطران فهو من باب التغير بالمجاور فيجوز استعماله ولا يتقيد ذلك بالضرورة ولا بالسفر وان تغير لونه أو طعمه فان ذلك يسلب الطهورية ولا يجوز استعماله لا في الحضر ولا في السفر الا على ظاهر ما قاله ابن راشد عن بعض المتأخرين وحينئذ فيتقيد ذلك بالسفر والضرورة اليه ولا يصح مع وجود غيره والله أعلم اه منه بلفظه قال شيخنا ج وظاهر كلام ح أو صريحه أن التغير بالريح مع بقاء جرم القطران في الماء من باب التغير بالمجاور وهو غير صحيح اه من خطه بلفظه ﷺ قلت وما قاله شيخنا رحمه الله حق لا شك فيه وما أفاده كلام ح مردود نقلا وعقلا أما عقلا فلانه يؤدي الى الغاء التغير بالريح وحده على كل حال وقد علمت أن ذلك خلاف المشهور وانما قلنا انه يؤدي الى ذلك لامكان أن يدعى في كل متغير بريح أنه من التغير بالمجاورة وأما نقلا فلما ذكره ح عن ابن الامام وعن اللخمي والمازري مما هو صريح أو كالصريح في أن التغير بالمجاورة لا يكون مع حلول المغير بالماء